خِدْمَةُ

المَرْأَةِ زَوْجَهَا

دراسةٌ فقهيَّة، ووقفاتٌ تربويَّة

تأليف

عبدالحميد بن صالح الكرّاني الغامدي

تقديم

فضيلة الشيخ

د. حمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الشّتْوي

الأُستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها بكلية أُصول الدين بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الإهــــداء

- إلى أُمِّي الغالية...، التي أنهكت قُواها في خِدمَةِ زوجِهَا...، واستَنفَدَتْ طَاقَتَها في تَربِيَةِ أولادِها...، إلى من استحثَّتْني على القِراءَةِ والاطِّلاعِ بنِدائها الذي طَالَما سَمِعْتُه مِرَاراً: (تخرَّج في الكُتُب...!!)، هذا جُزْءٌ مِمَّا استَخْرَجْتُهُ من أَعْمَاقِ الكُتُبِ أُهْدِيْكِ إِيَّاهُ عِرْفَاناً وبِرّاً...،
- إلى زوجتي الصَّدِيْقَة...، إِليْكِ هذِهِ الحَقِيْقَة...،
- إلى أُخَيَّاتي وشَقِيْقَاتِي...، وكُلِّ بَنَاتِ قَرَابَتِي وبَنِي عُمُوْمَتِي...،
- إلى كُلِّ فتاةٍ مُقْبِلَةٍ على الحَيَاةِ الزَّوجِيَّةِ؛ لتَعْرِفَ طَرَفاً من حُقُوقِ زوجِهَا عليها؛ كي تَمْضِيَ في رِحْلَةِ الحَيَاة بمودَّةٍ والتِئامٍ...،
- إلى كُلِّ زوجةٍ قَصَّرَتْ في حَقِّ زوجها لِتَعُدْ وتُجَدِّدَ الحياةَ قُنُوتاً وإقبالاً وعطاءً...،
- إلى كُلِّ زوجةٍ لا تتوانى عن خِدْمَةِ زوجها وتبتغيَ رضاه؛ لِتَزْدَاد من الخيرِ...، وتَعْلَمَ الأَجرَ...، وأَنَّها على عَظِيمِ ثَغْرٍ...،

المؤلف،،،

صبيحةَ الجمعةِ من شهرِ اللهِ المحرَّمِ رجب ١٤٢٥/٧/٢٥هـ

التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فقد اطلعت على البحث الذي كتبه المكرم/عبدالحميد بن صالح الغامدي بعنوان "خدمة المرأة زوجها".

فوجدته قد درس ـ باختصار ـ قولي الفقهاء في هذه المسألة، ونظر في أدلتهم، وناقشها مناقشة علمية جادة، ورجّح منهما القول الذي تقتضيه النصوص، وتنسجم معه الفطرة، وأطبقت عليه الأعراف، واتفق عليه العقلاء، وهو القول بوجوب خدمة المرأة زوجها بالمعروف.

فجزاه الله خيراً، وشكر الله سعيه، وزاده من العلم والعمل، ووفقه للاستمرار في الكتابة في مثل هذه الموضوعات النافعة.
وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله أجمعين.

خطّه بيمينه
د. حمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الشتوي
الرياض ـ حرسها الله ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت على البحث الذي كتبه المكرم / عبد الحميد بن صالح الغامدي بعنوان «خدمة المرأة زوجها».

فوجدته قد درس - باختصار - قولي الفقهاء في هذه المسألة، ونظر في أدلتهم، وناقشها مناقشة علمية جادة، ورجّح منها القول الذي تقتضيه النصوص، وتنسجم معه الفطرة، وأطبقت عليه الأعراف، واتفق عليه العقلاء، وهو القول بوجوب خدمة المرأة زوجها بالمعروف.

فجزاه الله خيراً، وشكر الله سعيه، وزاده من العلم والعمل، ووفقه للاستمرار في الكتابة في مثل هذه الموضوعات النافعة.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله أجمعين.

خطه بيمينه

د. حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الشتوي

الرياض حرسها الله

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية أصول الدين بالرياض
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ـ ت ٢٥٨١٩٤٥ ـ ص ب ١٧٩٩٩
حي العليا ـ ت ٤٦٢٥٧٨٨ ـ الرياض ١١٤١٢ ـ ص ب ٤٥٦٥
أبو عبدالملك حمد بن ابراهيم بن عبدالعزيز الشتوي

Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University
Faculty of Religion principles - Tel 2582945 - P.O.Box 17999
Department of creed & Contemporary Ideologies
Olaya- Tel. 4625788 - Riyadh 11412 - P.O Box 4565
Hamad ben Ibrahim ben Abed AzizAlshetwy

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ القائلِ ــ جلَّ في عُـــلاه ــ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : ٢١]،

والقائلِ ــ سُبحانَه وبحمدِه ــ: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢]،

وصلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ على نبيِّنا محمدٍ الذي لا خيرَ إلا دَلَّ الأمةَ عليـــه، ولا شَرَّ إلاَّ حَذَّرها منه، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثرَه، واستنَّ بهديـــه إلى يوم الدِّين. أمَّا بَعْـــد:

فإنه لَّما كانت الحياة الزوجية مبنيَّةً على السَّكَنِ والأُلفَةِ والمحبَّةِ، والأُنْس والمودَّة والرحمة؛ كان لزاماً على الزوجين معرفة ما يزيد هذه الرَّوابط، ويَشُدُّ أَواصِرها، ويُقَوِّي جانبها، وذلك أن لكلٍ منهما على الآخر حقوقاً وواجبات.

ولا ريب أنَّ أداء كُلٍّ منهما للآخر حقَّهُ مرتَهنٌ بمعرفة تلك الواجبات والحقوق؛ إذْ بمعرفتها يعرف كُلاً منهما ما له وما عليه، وبقدر إجلالهما لهذه الحقوق وتعظيمها؛ تعظم السعادة، وتكبر المودَّة.

ولما لِعِظَمِ حَقِّ الزوج على زوجته، بحثت في مسألة: أَحقِّيَّته في خدمة زوجته له؛ لأنها من المسائل التي حدث فيها الخلاف بين أهل العلم، ولكي يتبيَّن هذا الحق، لمن يكون؟، وبمن يقوم؟

رَغِبْتُ في بحث هذه المسألة وتحقيقها، بغية الوصول إلى الصواب، مسترشداً بالأدلة من السُّنَّةِ والكتاب، مُعتنياً بأقوال مُحققي المذاهب من العلماء الأكـــابر، معتمداً على ما تيسَّر من المراجع، ومكتفٍ بما توفَّر منها؛ بعد بحثٍ وعناء، وتعبٍ وإعياء.

وجعلت البحث مختصراً حتى تتسنى قراءته لكل من وقف عليه من الخاصة والعامة، ولا سيَّما ربَّاتِ البيوت؛ فهُنَّ أحوج ما يكُنَّ إلى مثل هذه البحـــوث؛ ولهذا لم أسلك في هذا البحث مسلك الفقه المقارن الذي يحتاجه الخواصّ.

- **المنهج الذي سرتُ عليه في دراسة هذه المسألة:**

§ **أولاً:** أني سرت مرتكزاً في الترجيح على أقوال الأئمة والعلماء المحققين من شتى المذاهب، قدر الاستطاعة.

§ **ثانياً:** لايُعابُ عليَّ كثرة النقول من أقوال العلماء؛ لأن القول الذي ترجّح لدي مخالف لما عليه الجمهور.

§ **ثالثاً:** انتهجت في البحث الابتداء بالقول المرجوح وعزوه لقائليه، ثم الاتيان بأدلتهم، ووجهتهم في استدلالهم، وأُعْقِبها بالمناقشة، وبعده أذكر القول الراجح والقائلين به، ثم أذكر أدلتهم وتوجيهها، ومناقشة ما ورد عليها من الإشكالات، إما مُكتفياً بما سبق من مناقشة للقول المرجوح، أو بذكره إن لم يسبق له ذكر.

§ **رابعاً**: جعلت الأدلة مرتبةً من الكتاب، فالسُّنَّة، ثم الإجماع، ثم القياس، وما يؤيدها من الفطرة، ثم العادة والعُرْف، مختتماً بأدلة العقل ومنطق الحكمة.

§ **خامساً**: بعد ذكر القولين، أختم البحث بالقول الراجح، مع بيان عِلَّة رجحانه وسبب ترجيحه، وبعض القائلين به من المتقدمين والمتوسطين والمتأخرين والمعاصرين.

§ **سادساً**: عَزَوْتُ آيات القرآن الكريم إلى مواضعها من المصحف الشريف، وخرَّجت ما ورد من الأحاديث، وعزوتها إلى مُصَنِّفيها قدر الاستطاعة.

§ **سابعاً**: ترجمت لعلماء المذاهب غير المشهورين الذين ذكرت رأيهم في بحث المسألة.

§ **ثامناً:** بالنسبة لعزو أقوال المذاهب، اكتفيت بما توفَّر لديَّ منها، واعتمدت في ذلك على الكتب المقارنة في المذاهب وحسبك بها، كالمغني، وممَّا استجدَّ كالموسوعة الفقهية.

§ **تاسعاً:** كما أنني أوردت ما بدا لي من وجوه الدلالة والردود مما لم أقف على مَنْ ذَكَرَه تحت هذه الأدلة، والله المستعان.

§ **عاشراً:** أضفت مُلحقاً يختصُّ بخواطر ووقفاتٍ تربويةٍ لابُدَّ منها، ولا يحسن إغفالها وإهمالها، وذلك عقب الدراسة الفقهية، وأفردته ولم أدخله في الدراسة الفقهية؛ كي لا يخلُّ بمضمون البحث العلمي فيفسده، ولم أسلك فيه أيًّاً من منهج البحث وطرائقه مما سبق ذكره.

هذا ...، ورحم الله امرءاً أَقال العَثْرة، وغَفَرَ الزَّلّة، وقَوَّمَ المعوَجّ، والمُؤمن مرآة أخيه، والتّقصير من طبيعة البشر.

ولله الحمد _ أَوَّلاً وآخِراً _ على ما وفَّقَ من إتمام هذه الرسالة وأسأله التوفيق والقبول...،

وصلى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

وكتبه: أبو أسامة

عبدالحميد بن صالح بن عبدالكريم الكرّاني الغامدي

ضحى يوم الجمعة، الموافق للسابع عشر

من شهرِ الله المحرِّمِ رجب من عام ١٤١٩هـ.

alkrrani@hotmail.com

خِـدْمَـةُ المَــــرْأَةِ زَوْجَهَــا

دراسـةٌ فقهيَّة، ووقفـاتٌ تربويَّـة

• حول مفردات العنوان:

أولاً: العنوان " خِدْمَةُ المَرْأَةِ زَوْجَهَا "،

وهذا هو الأَفصح؛ لأن الفعل يتعدَّى بنفسه فلا حاجة لتعديته بـــاللاَّم؛ إِذْ هو مصدر مضاف إلى معمول الفاعل،

و" زوج ": مفعول بالمصدر.

وإِن قِيل: " خِدْمَةُ المَرْأَةِ لزَوْجِها " جاز؛ لكون العامل مصدراً لَمَّا ضَــعُفَ قُوِّيَ باللاَّم؛ ولذلك سُمِّيت بلام التعدية.

لكن لو جِيءَ بالفعل " تخدم " مثلاً نيابةً عن المصدر لما جاز تعديتها باللاَّم؛ لأن الفعل مُعَدًّى بنفسه لا غير.

ثانياً: " خِدْمَة "، مصدر، أصله: خَدَمَ يَخدم خِدْمَةً.

قال ابن فارس ــ ~ ــ : " الخاء والدَّال والميم أصلٌ واحدٌ منقاس، وهو إِطافة الشَّيء بالشَّيء ".

والخادِمُ: واحدُ الخَدَم، غلاماً كان أو جارية؛ فهو يقع على الذكر والأُنثى، والأَمَة والعبد.

والذكر خادم، والأُنثى خادمٌ وخادمة، عربيَّتان فصيحتان.

قال الخليل ــ ~ ــ : الخَدَمة، سَيْرٌ مُحْكَمٌ مثل الحَلَقَة، تُشَدُّ في رُسْغ البعير ثم تُشَدُّ إليه سَرِيْحَة النَّعْل.

وسُمِّي الخِلْخَال خَدَمَةً بذلك؛ لأنه ربَّما كان من سيور يُرَكَّبُ فيها الذهب والفضة، والجمع: خِدَامٌ.

وتُسَمَّى السَّاقُ خَدَمَةً حملاً على الخِلْخَال لكونها موضعه، والجمع: خَدَمٌ وخِدَامٌ.

ومن هذا الباب الخِدْمَة، ومنه اشتقاق الخادم؛ لأن الخادم يُطيف بمخدومه [١].

ثالثاً: " المرأة "،

المَرْء: هو الرَّجل، وقد أَنَّثُوا فقالوا: مَرْأَةٌ، وخفَّفــوا التخفيــف القياســي، فقالوا: مَرَةٌ، بترك الهمزة وفتح الرَّاء، وهذا مُطَّرد.

وألحقوا أَلِفَ الوصْل في المؤنَّث أيضاً، فقالوا: امْرَأَةٌ،

فإذا عرَّفوها، قالوا: المَرْأَة.

وامْرَأَةٌ تأْنيث امْرِئٍ، والأَلِف في امْرَأَةٍ وامْرِئٍ ألف وصْل.

وللعرب في المرأةِ ثلاث لغات، يقال: هي امْرَأَتُه وهي مَرْأَتُه وهي مَرَته [٢].

---

(١) يُنظر: لسان العرب(٤/٤١)، ومعجم مقاييس اللغة(٢/١٦٢_١٦٣)، باب الخــاء والــدال ومــا يثلثهما، مادة(خدم)، والقاموس المحيط(٢/١٤٤٩_١٤٥٠)، باب الميم، فصل الخاء، مادة(خَدَمَة).

(٢) يُنظر: لسان العرب(١٣/٦٢)، ومختار الصحاح، باب الميم، مادة(م را)،ص(٦٢٠).

رابعاً: " زوجها "

قال ابن فارس ـ ~ ـ : " الزَّاء والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنة شيءٍ لشيء " [١].

والزَّوج: خلاف الفَرْد.

يقال: زَوْجٌ أو فَرْدٌ، كما يقال: شَفْعٌ أو وترٌ.

قال ابن سيده ـ ~ ـ : الزَّوْجُ الفَرْدُ الذي له قرين.

يقال: وعنده زوجا نعالٍ وزوجا حمامٍ؛ يعني ذكرين أو أنثيين،

وقيل: يعني ذكراً وأنثى، ولا يقال: زوج حمام؛ لأن الزوج هنا هو الفرد، وقد أولعت به العامة، وتخطئ فتظن أن الزوج اثنان.

---

[١] يُنظر: معجم مقاييس اللغة(٣/٣٥)، باب الزَّاء والواو وما يثلثهما، مادة(زوج).

وليس من مذاهب العرب؛ إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج مُوحَّـداً في مثل قولهم: زوج حمام، ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون ذكراً وأنثى، وعندي زوجان من الخِفاف يعنون اليمين والشمال. كما يوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين، نحو: الأسود والأبيض، والحلو والحامض.

قال ابن سيدة ـ ~ ـ: ويدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان قول الله ـ ﷻ ـ: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [النجم: ٤٥]؛ فكل واحد منهما كما ترى زوج، ذكراً كان أو أنثى. وقال الله ـ تعالى ـ: ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

وكان الحسن ـ ~ ـ يقول في قوله ـ ﷻ ـ: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩]، قال: السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج.

والأصل في الزَّوج الصِّنف والنَّوع من كل شيء وكل شـيئين مقتـرنين، شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج.

قال الزَّجَّاج ـ ~ ـ في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾[الصافات: ٢٢]، معناه: ونظراءهم وضرباءهم.

تقول: عندي من هذا أزواج، أي أمثال، وكذلك زوجان من الخفـاف أَيْ كُلٌّ واحدٍ نظير صاحبه. وكذلك الزوج المرأة، والزوج المرء، قد تناسبا بعقـد النكاح. وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشـورى: ٥٠]، أي: يَقْرِنهم، وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر: فهما زوجان.

قال الفرَّاء _ ~ _: يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات، فذلك التـــزويج. أراد بالتزويج التصنيف؛ والزَّوج: الصِّنف، والذكر صنف، والأنثى صنف[١].

وزوج المرأة: بعلها، وزوج الرجل: امرأته، وهو الفصيح، ويجمع الزوج أزواجاً وأزاويج.

وتقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي. قال _ تعالى _: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[البقرة:٣٥]،[الأعـــراف:١٩]. و﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾[الأحزاب:٣٧]، ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ [النساء:٢٠]؛ أي امرأة مكان امرأة [٢].

---

(١) يُنظر: لسان العرب(٦/ ١٠٧-١٠٩).

(٢) يُنظر: لسان العرب(٦/ ١٠٨-١٠٩)، ومعجم مقاييس اللغة(٣/ ٣٥)، باب الزاء والـــواو ومـــا يثلثهما، مادة "زوج"، والقاموس المحيط(١/ ٢٩٩)، باب الجيم، فصل الزاي، مادة " الزّوج".

مَسْأَلة:

حُكْمُ خِدْمَةِ المرأَةِ زَوْجَها

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ الفِقْهِيَّةِ

اختلفَ العلماءُ ـ رحمهم الله تعالى ـ في حكمِ خدمةِ المرأةِ زوجَها على قولين مشهورين هما:

• القول الأول:

ما ذَهَبَ إليهِ جُمْهُورُ أَهْلِ العِلْمِ من الشَّافِعِيَّةِ والحَنَابِلَةِ وبَعْضُ المَالِكِيَّةِ وأَهْلُ الظَّاهِرِ (١).

من أنه: لا يجب على المرأة خدمة زوجها، لا في عَجْنٍ ولا خَبْزٍ ولا طَبْخٍ ونحوه، من كَنْسِ الدَّارِ أو ملءِ الماءِ من البئر أو الطَّحْن، وأشباهه،

فهذه الطائفة: منعت وجوب خدمة الزوج على زوجته في شـــيءٍ (٢)، وهو المنصوص عليه في مذهب الإمام أحمد ـ ~ ـ، وعليه أكثر الأصـــحاب، وقدَّمه في الفروع (٣).

---

(١) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٥)، والقوانين الفقهية(١/١٤٧-١٤٨)، والمُدَوَّنة الكبرى(٤/٢٦٣)، والمحلَّـــى(١١/١٥٥)، وزاد المعاد(٥/١٧٠)، والموسوعة الفقهية(١٩/٤٤)، منتهى الإرادات(٤/١٨٠)، حاشـــية المنتـــهى(٤/١٨٠)، حاشـــية الـــروض المُرْبِع(٦/٤٣٣).

(٢) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٥)، وكشَّاف القناع(٥/١٩٥)، وزاد المعاد(٥/١٧٠)، والشرح الكبير(٢١/٤٢٣_٤٢٦)، ودليل الطالب(٣/٩٤).

(٣) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٥)، والإنصاف(٨/٣٦٢)، وكتاب الفروع(٥/٣٢٩).

واستدلوا على ما ذهبوا إليه بما يلي:

q الدليل الأول:

قالوا: إن المعقود عليه من جهتها الاستمتاع، ومنفعة البضع، فلا يلزمها بذل غيره ولا يملك الزوج من منافع الزوجة شيء غير الاستمتاع بها [١]؛ لأن عقد النكاح إنما اقتضى الاستمتاع، لا الاستخدام وبذل المنافع، فلا يملك غيره من منافعها [٢].

٧ ويجاب عمَّا استدلوا به بجوابين:

§ الجواب الأول:

وهو أن المهر في مقابلة البضع، وكُلٌّ من الزوجين يقضي وطره من صاحبه؛ لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ إنما أوجب نفَقَتَها وكُسوتَها ومسكَنها ليكون في مقابلة استمتاعه بها، وخدمته إِيَّاه، وما جرت به عادة الأزواج [٣].

(١) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٥ـ ٢٢٦)، وكشَّاف القناع(٥/١٩٥).
(٢) يُنظر: زاد المعاد(٥/١٧٠)، ومنار السبيل(٣/٩٤).
(٣) يُنظر: زاد المعاد(٥/١٧١).

§ الجواب الثاني:

أن العقود المطلقة إنَّما تُنَزَّل على العُرْف، والعُرْف خدمة المــرأة وقيامهــا بمصالح البيت الدَّاخلة [١].

q الدليل الثاني:

استدلوا بما أخرجه الإمام البخاري _ ~ _ في صحيحه[٢]، وذلك مــن حــديث عليٍّ بن أبي طالب _ ﷺ _ أن فاطمــة _ $ _ أتت الــنبي _ ﷺ _ تسأله خادماً، فقال: « ألا أُخــبرك ما هو خــيرٌ لك منه، تُسبِّحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرين الله أربعاً وثلاثين ».

---

(١) يُنظر: زاد المعاد(١٧١/٥).

(٢) في: باب خادم المرأة، من كتاب النفقات، حديث رقم(٥٣٦٢).

q الدليل الثالث:

استدلوا بحديث أسماء بنت أبي بكرٍ الصدِّيق ـ { ـ قالت:« تزوجني الزبير وماله في الأرض من مالٍ ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأسقي الماءَ وأخرزُ غَرْبَهُ وأعجن، و لم أكن أُحسِنُ أخبز، وكان يخبز جاراتٌ لي من الأنصار وكُنَّ نسوة صدقٍ، وكنت أنقل النَّوى من أرض الــزبير ـــ الـــتي اقطعه رسول الله ـ ﷺ ـ على رأسي ـــ وهي مني على ثُلثَي فرسخ: فجئـــت يوماً والنَّوى على رأسي فلقيت رسول الله ـ ﷺ ـ ومعه نفرٌ مـــن الأنصـــار، فدعاني، ثم قال: ((إِخْ إِخْ))، ليحمِلَني خَلْفَه، فاستحييت أن أسير مع الرجـــال وذكرت الزبير وغيرته ـــ وكان أغير الناس ـــ فعرف رسول الله ـ ﷺ ـ أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ـ ﷺ ـ وعلى رأســـي النَّوى ومعه نفرٌ من أصحابه، فَأَنَاخ لأركب، فاستحييت منه وعَرفت غيرتـــك، فقال: والله لَحَمْلُك النَّوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إِلَيَّ أبو بكرٍ بعد ذلك بخادم تكفيني سياسةَ الفرس، فكأنما أعتقني » [1].

([1]) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب الغيرة، من كتاب النكاح، حديث رقم(٥٢٢٤).

ووجهةُ استدلالهم بالحديثين:

أنهـــم حَمَلـــوا قِصَّـــةَ فاطمة ــ رضي الله عنها ــ على أن خدمتها لعليٍّ ــ رضي الله عنه ــ كانت تطوُّعاً و لم تكن لازمة عليها،

وحَمَلـــوا قَسْمَ النبي ــ ﷺ ــ بينهما على ما تليق به الأخلاق المرضـــية، ومجرى العادة، لا على سبيل الإيجاب [١].

وحَمَلـــوا قِصَّةَ أسماء ــ رضي الله عنها ــ على أن خدمتها للزبير كانت تَبَرُّعاً وإحساناً، و لم يكن ذلك واجباً عليها [٢]،

قالـــوا: والأحاديث المذكورة إنما تَدُلُّ على التطوُّع ومكارم الأخـــلاق، فـــأين الوجوب منها؟! [٣].

---

(١) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٦).
(٢) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٦)، وفتح الباري(٩/٤٠٢)، وزاد المعاد(٥/١٧١).
(٣) يُنظر: زاد المعاد(٥/١٧٠).

وتُعُقِّبَ ذلك الحَمْلُ: بأهم بنوه على ما أصَّلوه من أن ذلك كان تطوعــاً [١].

ويَرُدُّ وجهة استدلالهم: أن فاطمة_ رضي الله عنها _ كانت تشتكي مــا تلقى من الخدمة، فَلَمْ يقل لعليٍّ _ رضي الله عنه _ لا خدمة عليها، وإنما هي عليك، وهو _ صلى الله عليه وسلم _ لا يحابي في الحكم أحداً...!! [٢].

وأمَّــا في قِصَّةِ أسماء ـــ رضي الله عنها ـــ فللخصم أن يعكس فيقول: لو لم يكن لازماً، ما سكت أبوها على ذلك، مع ما فيه من المشَقَّة عليه وعليهــا، ولا أقرَّ النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ذلك مع عظمة الصدِّيق _ رضي الله عنه _ عنده [٣].

ولَمَّا رأى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أسماء ـــ رضي الله عنها ـــ والعلف على رأسها، والزبير _ رضي الله عنه _ من أصحابه وجلسائه، لم يقل له لا خـــدمة عليها، وأن هـــذا

([١]) يُنظر: فتح الباري(٩/٤٠٢_٤٠٣).

([٢]) يُنظر: زاد المعاد(٥/١٧١).

([٣]) يُنظر: فتح الباري(٩/٤٠٣).

ظلمٌ لها، بل أقرَّه على استخدامها، وأقرَّ سائر أصحابه على استخدام أزواجهم، مع علمه ـ ﷺ ـ بأن منهن الكارهة والراضية، هذا أمرٌ لا ريب فيه...!! [١].

ولا يَصِحُّ التَّفريق ــ في خدمة المرأة ــ بين شريفة ودنيئة، وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءته ـ ﷺ ـ تشكوا إليه الخدمة، وما تلقى يداها من الرحى، فلم يُشْكِها ـ ﷺ ـ [٢].

ثم إن استدراكهم ــ فيما ذهبوا إليه ــ بقولهم: (ولكن الأولى لها فعل ما جرَت العادة بقيامها به؛ لأنه العادة، ولا تصلح الحال إلا به، ولا تنتظم المعيشة بدونه) [٣] فيه إضعافٌ لقولهم بعدم وجوب خدمة المرأة زوجَها...؛

إِذْ الاستدراك: (هو رفع توهّم تولّد من كلام سابق) [٤].

---

(١) يُنظر: زاد المعاد(١٧١/٥).
(٢) يُنظر: فتح الباري(٤٠٢/٩)، وزاد المعاد(١٧١/٥).
(٣) يُنظر: المغني(٢٢٦/١٠)، وكشَّاف القناع(١٩٥/٥).
(٤) يُنظر: كتاب التعريفات، ص(٣٤).

وقــد وَصَفَ شيخ الإسلام ابن تيميَّة _ ~ _ هذا القول بالضَّعف، إِذْ قال: (وهذا القول ضعيفٌ، كضعف قول من قال: لا تجب عليــه العشـــرة والوطء؛ فإن هذا ليس معاشرة له بالمعروف؛ بل الصاحب في السفر الذي هـــو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن إن لم يعاونه على مصلحة لم يكن قد عاشـــره بالمعروف) [(١)].

قال الشيخ: محمد صدِّيق حسن خان _ ~ _[(٢)]:(وأمَّا استدلال القائلين بعدم الوجوب بقوله _ تعالى _: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البقــرة: ٢٢٣]، ونحو ذلك فليس مما يفيد المطلوب،

---

(١) يُنظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام(٣٤/٩٠).

(٢) هو الشيخ: محمد صِدِّيق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنـــوجي، أبـــو الطَّيِّب: من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد في عام ١٢٤٨هــ، ونشأ في قنوج بالهند، وتعلم في دهلي، وسافر طلباً للمعيشة ثم أقام وتوطن وألَّف وصنّف، له نيفٌ وستون مصنفاً بالعربية والفارســية والهندية، منها بالعربية ((حسن الأسوة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة ــ ط)) و ((أبجد العلــوم ــ ط)) و ((وفتح البيان في مقاصد القرآن ــ ط)) عشرة أجزاء في التفسير، و ((لف القماط ــ ط)) في اللغة، ((وحصول المأمول من علم الأصول ــ ط)) و((عون الباري ــ ط))في الحديث، و((العلــم الخفاق من علم الاشتقاق ــ ط)) و ((العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة ــ ط))و ((الطريقة

وكان يكفيهم أن يقولوا: لم نقف على دليل يدلُّ علـــى الوجـــوب، ولا يثبت مثل هذا الحكم الشاق بدون ذلك، ومجرَّد تقريره _ ﷺ _ لنسائه ونساء المسلمين على العمل في بيوت الأزواج غايته الجواز لا الوجوب) [١].

قال العلاَّمة المُحَدِّث الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني ـــ غفر الله له ورحمـــه [٢]ـــ: (و لم نجد لمن قال بعدم الوجوب دليلاً صالحاً) [٣].

المثلى ـــ ط)) في ترك التقليد، و ((نيل المرام من تفسير آيات الأحكام ـــ ط)) و ((خلاصة الكشاف ـــ ط)) في إعراب القرآن، و ((البلغة إلى أصول اللغة ـــ ط)) و((غصن البان المورق ـــ ط)) رســـالة في الأدب ، ومثلها((نشوة السكران ـــ ط)) و ((الروضة النَّديَّة ـــ ط)) في شرح الدرر للشـــوكاني ، و((التاج المكلل ـــ ط)) في التراجم اشتمل على(٥٤٣) ترجمة.

كانت وفاته _ ~ _ ليلة ٢٩ جمادى الآخرة من عام ١٣٠٧هـــ.

[ينظر: الأعلام للزركلي (١٦٧/٦_١٦٨)].

(١) يُنظر: الروضة النَّديَّة(٨١/٢).

(٢) الأصل في المخطوط الذي كتبته: " حفظه الله ورعاه "؛ لأن البحث كُتب في عام١٤١٩هـــ قبـــل وفاة الشيخ، وأبدلتها لمناسبة الحال بوفاة الشيخ عام ١٤٢٠هـــ "غفر الله له ورحمه".

(٣) يُنظر: آداب الزفاف، ص(٢٨٨).

- **أما الأدلة التي تفيد وجوب خدمة المرأة لزوجها، فتأتي في أدلة القول الثاني.**

• القول الثاني:

ما ذهب إليه الحَنَفِيَّةُ [١] وجمهور المَالِكِيَّةِ [٢]، وهو قولُ أبي ثور[٣]

---

(١) يُنظر: الموسوعة الفقهية(١٩/٤٠،٤٤)، بالإحالة على الدُّرّ المختار من كتب الحنفية.

(٢) يُنظر: حاشية الدُّسوقي(٢/٥١٠-٥١١)، وحاشية العدوي(٢/٨٩ ، ١٧٥)، وكفاية الطالب(٢/١٧٥)، والفواكه الدَّوَاني(٢/٢٣-٢٤)، والقوانين الفقهية(١/١٤٧-١٤٨).

(٣) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، الفقيه البغدادي، يقال كنيته:أبو عبدالله، وأبو ثورٍ لقب، صاحب الشافعي. سمع من سفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح وابن عُلَيَّة . حدَّث عنه: أبو داود، وابن ماجه، ومسلم خارج الصحيح، وأبو حاتم. سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل فقال: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ الثوري، وقال لرجل سأله عن مسألة: سل غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور. وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء . وقال أبو حاتم بن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلا، صنَّف الكتب وفَرَّع على السنن، وذبَّ عنها، رحمه الله تعالى. قال الحاكم: كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره، وأحد أعيان المحدِّثين المتفنِّنين بها، وقال عبدالله بن الإمام أحمد: انصرفت من جنازة أبي ثور، فقال لي أبي أين كنت؟ فقلت: صَلَّيت على أبي ثور، فقال: رحمه الله إنه كان فقيهاً. قال ابن عبد البرّ: وعَدّوه أحد أئمة الفقهاء، ولد في حدود سنة سبعين ومئة، وكانت وفاته لثلاثٍ بقين من صفر، سنة أربعين ومئتين .[ينظر: تهذيب التهذيب(١/١٤٠_١٤١)، رقم الترجمة (٢١١)، والتقريب ص (١٠٧)، رقم الترجمة(١٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٧٢_٧٦)] .

وأبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَة [١] وأبي إِسْحَاق الجُوزَجَاني، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلاَّمة ابن القَيِّم ـــ رحمهم الله ـــ[٢].

أن الصَّواب: وجوب خدمة المرأة لزوجها بالمعروف،

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شـــيبة الحـــافظ الكوفي، روى عن: ابن المبارك، وشَرِيك، وهشيم، و وكيع، وابن عُلِّية، وابن مهدي، والقطَّان، وابـــن عيينة، وجماعة. روى عنه: البخاري ومسلم و أبوداود وابن ماجه والنسائي بواسطة وابنه أبـــو شـــيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وأبو زُرعة، وأبو حاتم ،وعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، وبَقي بن مخلد ، وجماعة. ثقة حافظ، قال أبو عبيد القاسم : انتـــهى العلـــم إلى أربعة: فأبو بكر أسردهم له ، وأحمد أفقههم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعليّ أعلمهم به. قال ابن خـــراش سمعت أبا زُرعة الرازي يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، فقلت: يا أبا زُرعة: وأصحابنا البغداديين!!، فقال: دع أصحابك مخاريق. وقال ابن حِبَّان في الثقات: كان متقناً حافظاً ديِّنا ممن كتب وجمع وصنَّف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع. روى عنه: البخاري ثلاثين حديثاً، ومســـلم ألفاً وخمسمئة وأربعين حـــديثاً. مـــات ـ ~ ـ ســـنة ٢٣٥هـــــ في الحـــرم . [ينظـــر: تهـــذيب التهذيب(٣/٢٣٩_٢٤٠)، رقم الترجمة (٤١٤٥)، والتقريب ص (٥٤٠) ، رقم الترجمة (٣٦٠٠)].

(٢) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٥)، وزاد المعاد(٥/١٦٩_١٧٠)، والموسوعة الفقهية(١٩/٤٠،٤٤)بالإحالـــة على الدُّرّ المختار.

قالت الحَنَفِيَّةُ: إذا امتنعت المرأة عن الطَّحْنِ والخَبْزِ، إن كانت مِمَّن لا تخدم، أو كان بها عِلَّةٌ فعليه أن يأتيها بطعامٍ مُهيَّأ، وإلا بأن كانت مِمَّن تخــدم نفســها وتقدر على ذلك لا يجب عليه، **ولا يجوز لها أَخذُ أُجرةٍ على ذلــك، لوجوبــه عليها ديانةً ولو** (١) **شريفة** (٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية _ ~ _:(ويجب على المرأة خدمة زوجهـا بالمعروف من مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة البدوية ليســت كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة) (٣).

---

(١) **فائدة:** قولهم في كتب الفقه: (ولو)، إشارة لوجود خلاف في المسألة، ومثلــها: (حــتى)و(إن)، وسبق رأي المخالف في هذه المسألة في القول الأول، فيراجع هناك.

(٢) يُنظر: الموسوعة الفقهية(١٩/٤٠،٤٤)، بالإحالة على الدُّرّ المختار.

(٣) يُنظر: الاختيارات الفقهية من فتاوى شيــخ الإســلام ابــن تيميــة، ص(٤٢٠)، ومجمــــوع الفتــاوى(٣٤/٩٠_٩١)، الفتاوى الكبرى(٤/٤٧٤).

واستدلوا على ذلك بما يلي:

q الدليل الأول:

قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

قال الحافظ ابن كثير _ ~ _ في تفسيره لهذه الآية: (أي: ولهنَّ على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف)[١].

(فعلى الرجل الإنفاق وتدبير أمور البيت الخارجية كلها، فماذا يقال هذا من المرأة إلا تدبير أمور البيت الداخلية كلها من رعاية الزوج والولد، وتهيئة الطعام والشراب ونظافة البيت والثياب وما إليها، وأما الاستمتاع فهو مقابل بمثله، وليس في سيرة أحد من الصحابة أن امرأته طلبت منه على سبيل الوجوب هي أو وليها أن يؤمن لها خادماً، أو صرح أحدهم بأن المرأة غير مكلَّفة شرعاً بخدمة بيتها، بل إن نساءهم كن خير معوانٍ لهم في ذلك، ولو كان ذلك غير واجب عليهن لتمسكت به إحداهن أو وليُّها)[٢].

([١]) يُنظر: تفسير ابن كثير(١/٦٠٩_٦١٠).

([٢]) يُنظر: تعليق الشيخ: محمد عيد العباسي على منار السبيل(٣/٩٤) حاشية(٤).

q الدليل الثاني:

قوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء﴾ [النساء: ٣٤].

قال الحافظ ابن كثير ــ ~ ــ في تفسيره لهذه الآية: (أي: الرجل قَـيِّمٌ على المرأة، وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها...، فناسب أن يكـون قَيِّمـاً عليها؛ كما قال الله تعالى: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة:٢٨٨] [١]،(أي: في الفضيلة والخلق، والمترلة، وطاعة الأَمر، والإنفاق، والقيام بالمصالح) [٢].

q الدليل الثالث:

قوله تعـالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ ﴾ [النساء:٣٤].

---

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير(٢/٢٩٢_٢٩٣).
(٢) يُنظر: تفسير ابن كثير(١/٦٠٩_٦١٠).

قال الحافظ ابن كثير ــ ~ ــ في تفسيره: (وقوله: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ ﴾ أي: من النساء ﴿ قَانِتَاتٌ ﴾، قال ابن عباس ــ { ــ وغير واحد: يعـني مطيعـات لأزواجهن) [١].

(فمن طبيعة المؤمنة الصالحة، ومن صفاتها الملازمة لها، وبحكم إيمانها وصلاحها، أن تكون...قانتة مطيعة، والقنوت: الطاعة عن إرادة وتوجه ورغبة ومحبة، لا عن قَسْرٍ وإِرغامٍ وتفلُّت ومعاظلة!.

ومن ثَمّ قال: ﴿ قَانِتَاتٌ ﴾، ولم يقل طائعات؛ لأن مـدلول اللفـظ الأول نفسي، وظلاله رخيَّةً نديَّة...، وهذا هو الذي يليق بالسكن والمـودة والسـتر والصيانة بين شطري النفس الواحدة في المحضن الذي يرعى الناشـئة ويطـبعهم بجوِّه وأنفاسه وظلاله)[٢].

---

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير(٢/٢٩٢_٢٩٣).

(٢) يُنظر: في ظلال القرآن(٢/ ٦٥٢).

؛ ولأجل هذا المقام، مقام قنوت المرأة لزوجها امتدح النبي ـ ﷺ ـ صالح نساء قريش لمقامهن من أزواجهن، وحسن معاشرتهن لهم، حيث قال: « خيرُ نساءٍ ركبن الإبل صالحُ نساءِ قريش: أحناه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوجٍ في ذات يده »[١].

وحُقَّ للنساء الصالحات القانتات القرشيَّات أن يفخرن بها منقبة؛ أن امتدحهن رسول الله ـ ﷺ ـ؛ وما ذاك إلاَّ لجمعهن خصلتين عظيمتين:

الأولى: وفرة حنانهن على أولادهن، وكبير حنوِّهن، وكثرة إشفاقهن عليهم.
والحانية على ولدها: هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج؛ فإن تزوَّجت فليست بحانية **قاله الهروي** ـ ~ ـ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب حفظ المرأة لزوجها في ذات يده والنفقة، من كتاب النفقات، حديث رقم(٥٣٦٥).

وكذا قاله ابن التين ـ ~ ـ: الحانية عند أهل اللغة التي تقيم على ولدها فلا تتزوَّج؛ فإن تزوَّجت فليست بحانية(١).

فتأمَّل معرفة هؤلاء النِّسوة لحقوق أزواجهن حتى بعد وفاتهم في تربية أولادهن، والبقاء على إصلاحهم، والقيام على خدمتهم، مع حِلِّ زواجهن بعد وفاة أزواجهن؛ فكيف بها في حال حياة الزوج إذا كان هذا شأنها بعد وفاته؟!!.

والأخرى: أنهن أحفظ وأصْوَن لمال أزواجهن بالأمانة فيه والصيانة له، وترك التبذير في الإنفاق(٢).

وهذا الحديث دليلٌ على أن شأْن المرأة تدبير ما يملكه الزوج في منزله، وقيامها على خدمته فيما تحت يده؛ ولهذا ترجم الإمام البخاري ـ ~ ـ في صحيحه على هذا الحديث، باب: حفظ المرأة لزوجها في ذات يده والنفقة.

---

(١) يُنظر: فتح الباري(٩/ ٦٣٤)، ولسان العرب(٣٧١/٣).

(٢) يُنظر: فتح الباري(٩/ ١٥٧).

وخدمة المرأة لزوجها من هذا المعروف عند من خاطبهم الله _ سبحانه _ بكلامه، وأمَّا ترفيه المرأة، وخدمةُ الزوج وكَنْسُه، وطَحْنه، وعَجْنه، وغسيله، وفرشه، وقيامه بخدمة البيت؛ فمن المنكر، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:٢٢٨]، وقال: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء ﴾ [النساء:٣٤]؛ وإذا لم تَخْدمه المرأة، بل يكون هو الخادم لها، فهي القوَّامة عليه [١].

q الدليل الرابع:

قِصَّةُ عليٍّ وفاطمة _ { _ الآنفة الذِّكر،

قال الشيخ محمد صدِّيق حسن خان _ ~ _: (فإن صحّ الأمر منه _ ﷺ _ للبتول بخدمة زوجها، كان ذلك صالحاً للتَّمسُّك به على إجبار الممتنعة) [٢].

---

(١) يُنظر: زاد المعاد(١٧٠/٥_١٧١).

(٢) يُنظر: الروضة النَّديَّة(٨١/٢).

قال ابن حبيب _ ~ _[١] **في الواضحة:** حَكَمَ النبي _ ﷺ _ بين علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ وبين زوجته فاطمة ـــ رضي الله عنها ـــ حين اشتكيا إليه الخدمة، فحكم على فاطمة بالخدمة الباطنة خدمة البيت، وحكم على علـــيٍّ بالخدمة الظاهرة، **ثم قال ابن حبيب:** والخدمة الباطنة: العجين والطَّبْخ، والفرش وكَنْس البيت، واستقاءُ الماء، وعملُ البيت كله [٢].

---

(١) هو: عبدالملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي، أبو مروان الفقيه المشهور ،
روى عنه: صَعْصَعَة، وزياد بن عبدالرحمن، وابن الماجشون، ومطرِّف، وغيرهم.
وروى عنه: بَقِيّ بن مخلد، تفرَّد حبيب برياسة العلم في الأندلس، وكان حافظاً للفقه نبيلاً، صـــنَّف في الفقه والتاريخ، والأدب، وله الواضح في الفقه و لم يُصَنَّف مثله، وكتاب فضائل الصـــحابة، وكتـــاب غريب الحديث، وكتاب حروب الإسلام، وكان نَحْوِيّاً عَروضيّاً شاعراً نسَّابة طويل اللسان متصرفاً في فنون العلم، مات في ذي الحجة سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين .[ينظر: تهذيب التهـــذيب(٣/٤٦٩)، رقـــم الترجمة(٤٨٨٣)، وتقريب التهذيب،ص(٦٢٢)، رقم الترجمة(٢٤٢٠٢)].
(٢) يُنظر: زاد المعاد(٥/١٦٩)، وقال المحقق: ذكره ابن فرج القرطبي المـــالكي في أَقْضِـــيَة رســـول الله _ ﷺ _، ص(٧٣).

وروى الجُوزَجَاني ـ ~ ـ[١] من طُرقٍ بلفظ: (فــإن الــنبي ـ ﷺ ـ قضى على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وعلى عليٍّ ما كان خارجاً من البيت مــن عملٍ)[٢].

---

(١) هو: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجُوزَجَاني، نزيل دمشــق، نســبته إلى جوزجان من كوربلخ بخرسان، له عن أحمد بن حنبل مسائل.

روى عنه: أبوداود، والترمذي، والنسائي، وأبو زُرعة الدمشقي، وأبو زُرعة الرازي، وأبو حاتم، وابــن خزيمة، وابن جرير الطَّبري، وجماعة.

قال الخلاَّل: إبراهيم جليل جدا، كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً.

وقال النسائي: ثقة. وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات.

وقال ابن عدي: كان يسكن دمشق وكان أحمد يكاتبه فيتقوَّى بكتابه ويقرؤه على المنبر.

مات بدمشق يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩هـــ.

وهنا تنبيه: على ما نقله الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ـــ رحمه الله رحمة واسعة ـــ عند ترجمتــه له في حاشيته على الروض المربع(٥/٤٥٠)هامش(١):وأنه مات سنة ٢٢٩هـــ،فلم أجده، وإنما الذي في تهذيب التهذيب أنه مات سنة ٢٥٩هـــ،وقيل سنة٢٥٦هـــ، والذي جزم به الحـــافظ ابــن حجــر في التقريب أن وفاته سنة٢٥٩هـــ، فلعلَّ ماذكره الشيخ ابن قاسم ـــ عليه رحمة الله ـــ قولٌ مرجــوح لم أطَّلع عليه، أو سَبْقُ قلمٍ، أو نتاج تصحيف من الأصل ، ومن ذا الذي يُصان عن النقص!!.

(٢) يُنظر:كشَّاف القناع(٥/١٩٥_١٩٦)، والمغني(١٠/٢٢٥)، وقال المحقق في هامش(٣٠):"وأخرجه أبو نعيم في الحلية(٦/١٠٤) عن ضمرة بن حبيب".

♦ **وبوَّب الإمام البخاري _ ~ _ في صحيحه: بابُ عملِ المرأة في بيت زوجها** [١].

وأورد حـــديث عليٍّ _ رضي الله عنه _: أن فاطمة _ $ _ أتت النبي _ صلى الله عليه وسلم _ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرَّحى ــ وبلغها أنه جاءَه رقيق ـــ فلـــم تُصادفه، فذكرت ذلك لعائشة. فلما جاء أخبرته عائشة، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: « على مكانكما ». فجاء فقعد بيني وبينها حـــتى وجدت بَرْدَ قدميه على بطني فقال: « ألا أدلكما على خيرٍ ممـــا ســـألتما؟، إذا أخذتما مضاجعكما ــ أو أويتما إلى فراشكما ــ فسبِّحا الله ثلاثـــاً وثلاثـــين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربعاً وثلاثين؛ فهو خير لكما من خادم ».

(**قال الطَّبري _ ~ _**: يؤخذ منه أن كل من كانت لها طاقة من النساء على خدمة بيتها في خبز أو طحن أو غير ذلك أن ذلك لا يلزم الزوج إذا كـــان معروفاً أن مثلها يلي ذلك بنفسه.

---

(١) في كتاب النفقات، حديث رقم(٥٣٦١).

وَوَجْهُ الأَخْذِ: أن فاطمة لما سألت أباها ـ ﷺ ـ الخادم، لم يأمر زوجها بأن يكفيها ذلك إما بإخدامها خادماً أو باستئجار من يقوم بذلك أو بتعاطي ذلك بنفسه، ولو كانت كفاية ذلك إلى عليٍّ لأمره به، كما أمره أن يسوق إليها صداقها قبل الدخول، مع أن سَوْق الصَّداق ليس بواجب إذا رضيت المرأة أن تؤخره، فكيف يأمره بما ليس بواجب عليه ويترك أن يأمره بالواجب؟!!) [١].

قال العلاَّمة ابن القيِّم ـ ~ ـ :(فَلَمْ يَقُلْ لعليٍّ: لا خدمة عليها، وإنما هي عليك، وهو ـ ﷺ ـ لا يحابي في الحكم أحداً) [٢].

قال الشيخ: محمد صدِّيق حسن خان ـ ~ ـ :(فقد صحَّ في الصحيحين وغيرهما: « أن الرَّحى أثَّرت في يد البتول ـ مما تطحن [٣] ـ،

---

(١) يُنظر: فتح الباري(٩/٦٢٧).

(٢) يُنظر: زاد المعاد(٥/١٧١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: في باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله...، من كتاب فرض الخمس، حديث رقم(٣١١٣).

والقربة أثَّرت في نحرها » ولا شرف كشرفها ـــ رضي الله عنها وأرضاها ـــ، فمن زعمت أنه لا يجب عليها إلا تمكين زوجها من الوطء، وأرادت الرجـــوع بأجُرة عملها، لم تحل إجابتها إلى ذلك) [١].

q الدليل الخامس:

ما استدل به العلاَّمة ابن القيم _ ~ _ وهو أنه: (صحَّ عن أسماء أنهـــا قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله، وكان له فرس، وكنت أسوســـه، وكنت أَحْتَشُّ له، وأقوم عليه [٢].

وصَحَّ عنها: أنها كانت تَعْلِفُ فرسه، وتسقي الماء، وتَخْرِزُ الدَّلوَ، وتعجن، وتنقل النَّوى على رأسها من أرضٍ له على ثلثي فرسخ [٣]) [٤].

---

(١) يُنظر: الروضة النَّديَّة(٢/٨١).

(٢)،(٣)،(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٦/٣٥٢_٣٤٧)، وينظـــر: زاد المعـــاد(٥/١٧٠)وقـــال محققه:"إسناده صحيح".

(**ولَّما رأى _ ﷺ _** أسماء والعلفُ على رأسها، والزبير معه، لم يقل له: لا خدمة عليها، وأن هذا ظلم لها، بل أقرَّه على استخدامها، وأقرَّ سائر أصـــحابه على استخدام أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية، هذا أمرٌ لا ريب فيه) [١].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني _ ~ _ :(واستدل بهذه القصة على أن على المرأة القيام بجميع ما يحتاج إليه زوجها من الخدمة...، والذي يترجَّح: حمل الأمر في ذلك على عوائد البلاد فإنها مختلفة في هذا الباب) [٢].

(والظـــاهر من كلام ابن حجر، أنه اقترب من قول القـــائلين بوجـــوب خدمة الزوج والبيت على الزوجة على النحو الذي يقتضي به عـــرف النـــاس وعادتهم) [٣].

(١) يُنظر: زاد المعاد(١٧١/٥).
(٢) يُنظر: فتح الباري(٤٠٢/٩).
(٣) يُنظر: المفصَّل في أحكام المرأة ...،(٣٠٦/٧_٣٠٧).

q **الدليل السادس:**

قول أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ { ـ :(ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكنَّ نسوة صدق)[١].

ففي قولها هذا، دليلٌ على أن خدمة البيت مَنُوْطٌ بالمرأة؛ ولذا عتبت على نفسها عدم إتقانها للخبز لما كان من وظائفها!!، وامتدحت جاراتها الأنصاريات لَّما ساعدنها فيما لم تحسنه وهو من أولويَّات أعمالها، حيث وصفتهن بقولها: (وكنَّ نسوة صدق).

وفيه: أن نساء الأنصار كُنَّ يخبزن ويحسنَّ الخَبْزَ لكثرة ترداده عليهن؛ لأنه من طبيعة عملهن، وهذه القصة دليلٌ على أن عمل البيت من خَبْزٍ ونحوه، هو مما تتولاه المرأة بنفسها.

---

(١) تقدم تخريجه في صفحة(٢٧)، حاشية(١).

q الدليل السابع:

ما أخرجه الإمام البخاري _ ~ _ في صحيحه [١] من حديث سَهْلِ بن سَعْدٍ _ رضي الله عنه _ قال: « لما عرَّس أبو أُسَيْد السَّاعِدي دعا النبي _ صلى الله عليه وسلم _ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد بلت تمرات في تور من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي _ صلى الله عليه وسلم _ من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك ».

وفي هذا الحديث دليلٌ على أن أُمَّ أُسَيْد _ رضي الله عنها _ هي التي قامت بالخدمة في بيت زوجها، إذ لم يصنع الطعام إلا هي، وما قربه سواها.

فهذه خدمة الزوجة لا للزوج ذاته، بل لأضيافه؛ فَقَصْرُ الخدمة على زوجها من باب أولى وأخصّ.

([١]) باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس، من كتاب النكاح، حديث رقم(٥١٨٢).

q الدليل الثامن:

حديث جابر بن عبد الله _ { _ قال: « هلك أبي وترك سبع بنات_ أو تسع بنات _ فتزوجت امرأة ثيِّباً. فقال لي رسول الله _ ﷺ _ : تزوجت يـا جابر؟ فقلت: نعم. فقال بكراً أم ثيباً؟، قلت: بل ثيباً. قال: فهلاَّ جاريةً تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟، قال: فقلت له: إن عبدالله هلـك وتـرك بنات، وإن كرهت أن أجيئهن بمثلهن، فتزوجت امرأةً تقوم عليهن وتصلحهن، فقال: بارك الله لك. أو خيراً » (١).

وفي رواية لمسلمٍ: « قال: أصبت » (٢).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، في باب: عون المرأة زوجها في ولده، من كتاب النفقـات، حديث رقم(٥٣٦٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في: باب استحباب نكاح البكر، من كتاب النكاح، حديث رقم (٣٦٢٤).

وترجم الإمام البخاري _ ~ _ لهذا الحديث بقوله: (باب عَوْن المــــرأةِ زوجَها في ولده).

قال الحافظ ابن حجر _ ~ _ :(وكأنَّه استنبط قيام المرأة علـــى ولـــد زوجها من قيام امرأة جابر على اخوته، ووجه ذلك منه بطريق الأولى) [١].

فإذا كان للمرأة أن تخدم أولاد زوجها ومن يعول من أهله بالقيام علـــيهم وإصلاح شؤونهم؛ فَلَأَن تقوم بخدمة زوجها من باب أولى وأحرى**!!.**

---

(١) يُنظر: فتح الباري(٩/٦٣٦).

q الدليل التاسع:

ما جاء في حديث الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك وفيه:

(فجاءت امرأة هلال بن أُميَّة رسولَ الله _ ﷺ _، فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أُميَّة شيخٌ ضائع ليس له خادمٌ فهل تكره أن أَخْدِمـــه؟، قـــال: « لا...، » الحديث [١].

ففي هـــذه القصـــة بعد أن أمـــر النبي _ ﷺ _ بهجر هؤلاء الثلاثـــة _ } _ وعدم مخاطبتهم، وأمرهم باعتزال نسائهم، جاءت زوج هلال بن أميـــة للنبي _ ﷺ _ تطلبه خدمة زوجها، فأذن لها؛ وهذا الإذن فيه دليـــلٌ علـــى أن الزوجات محلٌ لخدمة أزواجهن.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب حديث كعب بن مالك...، من كتـــاب المغـــازي، حديث رقم(٤٤١٨).

q الدليل العاشر:

ما روته عائشة _ رضي الله عنها _ أن رسول الله _ ﷺ _ قـــال: « إذا طعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها » [١].

وفي رواية: « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها » [٢].

ولو لم تكن المرأة تتولى القيام بالمترل، لما كانت بيدها النفقة ولا الإطعـــام؛ فدل هذا على أن المرأة هي المتكفلة بخدمة المترل، وهي التي تدبر شؤون البيت.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب أجر المرأة إذا تصدَّقت أو أطعمت من بيت زوجهـــا غير مفسدة، من كتاب الزكاة، حديث رقم(١٤٤٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب أجر المرأة إذا تصدَّقت أو أطعمت من بيت زوجهـــا غير مفسدة، من كتاب الزكاة، حديث رقم(١٤٤١).

q الدليل الحادي عشر :

أَمْرُ النبي _ ﷺ _ نساءه بخدمته، وفي هذا أحاديث منها:

§ **أولاها:** ما أخرجه الإمام مسلم _ ~ _ في صحيحه [١] من حـــديث عائشة _ رضي الله عنها _ أن النبي _ ﷺ _ قال لها : « يا عائشـــة! هلمي المُدْيَة [٢]»، ثم قال: « اشحذيها بحَجَر [٣]» فَفَعَلت.

---

(١) في: باب استحباب الضحية وذبحها ...، من كتاب الأضاحي، حديث رقم(٥٠٦٠).

(٢) والمُدْية: مثلَّثة، الشَّفرة، وجمعها: مِدى ومُدى [يُنظر: القاموس المحيط، فصل المـيم، بـاب الـواو والياء]،

وهي: السكِّين، كما قاله أبو هريرة _ ﷺ _ لَمَّا سمع النبي _ ﷺ _ يحكي قصة المرأتـان مـن بـني إسرائيل:« كانت امرأتان، معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصـاحبتها: إنَّمـا ذهب بابنك، فقالت الأُخرى: إنَّما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود _ # _ فقضى بـه للكـبرى، فخرجتا على سليمان بن داود _ ^ _ فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكِّين أشـقَّه بينـهما، فقالـت الصغرى: لا تفعل، يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى ».

قال أبو هريرة _ ﷺ _: والله إنْ سمعت بالسكِّين قطُّ إلاَّ يومئذٍ، وما كُنَّا نقول إلاَّ المُدْيَة.

[أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في باب: إذا ادَّعت المرأة ابناً، من كتـاب الحـدود، حـديث رقم(٦٧٦٩)].

(٣) شَحَذَ السكِّين أي: أَحَدَّها، واشحذيها بحَجَر، المعنى: أَحدِّيها بحَجَر.[يُنظر: القاموس المحيط، فصل الشين، باب الذال].

§ **ثانيها**: ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده أن الرسول ـ ﷺ ـ قال: « يا عائشة أطعمينا ، يا عائشة اسقينا » [١].

§ **ثالثها**: ما أخرجه الإمام مسلم ـ أيضا ـ في صحيحه [٢] في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي رسول الله ـ ﷺ ـ : « ناوليني الخُمْرَة [٣] من المسجد » الحديث، وفي رواية قالت: أمرني رسول الله ـ ﷺ ـ أن أناوله الخُمْرَة من المسجد.

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: بينما رسول الله ـ ﷺ ـ في المسجد ، فقال: « يا عائشة! ناوليني الثوب » فناولته.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٥/٤٢٦).

(٢) في: باب تناوله الحائض الخمرة والثوب، من كتاب الطهارة، وأرقام الأحاديث مرتبة هي: (٦٨٧)،(٦٨٨)،(٦٨٩).

(٣) والخُمْرَة هي: السجَّادة يسجد عليها المصلي، قال الزَّجَّاج: سُمِّيت خُمْرَة؛ لأنها تستر الوجه من الأرض.[يُنظر: لسان العرب(٤/٢١٣)].

§ **رابعها:** ما أخرجه الإمام البخاري _ ~ _ في صحيحه [١] عن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: « كنت أُرجِّلُ رأس رســول الله _ ﷺ _ وأنا حائض »، ولمسلمٍ _ ~ _ [٢] قالت: « كنــت أغســل رأس رسول الله _ ﷺ _ وأنا حائض ».

§ **خامسها:** ما أخرجه الإمام البخاري _ ~ _ في صــحيحه [٣] عــن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: « كنت أُطيِّب النبي _ ﷺ _ عنــد إحرامه بأطيب ما أجد » وفي رواية له _ أيضا _: « طيَّبت رسول الله _ ﷺ _ بيديَّ هاتين حين أحرم » [٤].

---

(١) في: باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، من كتاب الحيض، حديث رقم(٢٩٥).

(٢) في: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله...، من كتاب الحيض، حديث رقم(٦٨٦).

(٣) في: باب ما يستحب من الطيب، من كتاب اللباس، حديث رقم(٥٩٢٨).

(٤) في: باب الطيب بعد رمي الجمار...، من كتاب الحج ، حديث رقم(١٧٥٤).

وعلى نحو هذه الأحاديث استند الإمام البخـاري _ ~ _ في ترجمتـه للباب بقوله: باب تطييب المرأة زوجها بيديها [١].

§ **سادسها:** ما أخرجه الإمام البخاري _ ~ _ في صـحيحه [٢] عـن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: « كنت أَفتِلُ قلائد الغنم للنبي _ ﷺ _ فيبعث بها ...»، وعنها قالت: « فَتَلْتُ قلائدها من عهنٍ كان عندي » [٣]، ولمسلمٍ _ ~ _ [٤]:«كنت أَفتِلُ قلائد هدي رسـول الله _ ﷺ _ بيديَّ هاتين... ».

ففي هذه الأحاديث: استخدام الزوجة في الطَّبْخِ والخَبْزِ وإصلاح الطعـام والشراب وغيرها، مما هو ظاهر في تأكد خدمة المرأة لزوجهـا، وعلـى هـذا تظاهرت الدلائل من السنة النبوية، وتظافرت الوقائع في السيرة الصحيحة.

---

(١) في: باب تطييب المرأة زوجها بيديها، من كتاب اللباس، حديث رقم(٥٩٢٢).

(٢) في: باب تقليد الغنم، من كتاب الحج، حديث رقم(١٧٠٣).

(٣) في: باب القلائد من العهن، من كتاب الحج، حديث رقم(١٧٠٥).

(٤) في: باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم...، من كتاب الحج، حديث رقم(٣١٨٤).

§ **سابعها:** ما أخرجه الإمام البخاري _ ~ _ في صحيحه [١] عـــن أُمِّ المؤمنين عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: « كنت أغسل الجنابة مـــن ثوب النبي _ ﷺ _ فيخرج إلى الصلاة، وإن بقع الماء في ثوبـــه »، وفي لفظ مسلمٍ [٢]:« لقد رأيتُني أفركه من ثوب رسول الله _ ﷺ _ فركاً فيصلي فيه ».

قال الإمام ابن الملقِّن _ ~ _ في فوائده على عمدة الأحكام [٣] تعليقـــاً على هذا الحديث: (فيه خدمة المرأة لزوجها في غسل ثيابه وشبهه، خصوصاً إذا كان من أمرٍ يتعلَّق بها، وهو من حسن العِشرة وجميل الصحبة).

(١) في: باب غسل المني وفركه، من كتاب الوضوء، حديث رقم(٢٢٩).
(٢) في: باب في حكم المني، من كتاب الطهارة، حديث رقم(٦٦٦).
(٣) يُنظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام(٨٢/٢).

q الدليل الثاني عشر:

إقرار النبي ـ ﷺ ـ سائر أصحابه على استخدام أزواجهم .

وكثيرٌ من الأحاديث السابقة واللاَّحقة داخلة تحت هذا المعنى؛ إِذْ كان النبي ـ ﷺ ـ يشـــهد في حيـــاة أصـــحابه اســـتخدام الزوجـــات في خدمـــة أصحابه،وقيامهنَّ بمصالحهم، ومعاونتهنَّ لهم، على اختلاف صنائعهم وحِـــرَفِهِم؛ ومع ذلك أقرَّ النبي ـ ﷺ ـ أصحابه على هذه المشاهد المتكـــررة في حياتـــه، والمختلفة في أنماطها وأحوالها، والتي قد وقف على بعضها بنفسه كمـــا ســـبق، ونذكر من هذه المشاهد مما لم يذكر آنفاً ثلاثة مواقف مشهودة هي كما يأتي:

- **المشهد الأول:**

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: بينا نحن قعود عند رسول الله ـ ﷺ ـ إذ أتته امرأة فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليـــك، الله ربُّ الرجال وربُّ النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، بعثك الله إلى الرجـــال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقـــون، فرحين بما آتاهم الله، وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد علموا. ونحـــن نخدمهـــم

ونجلس فما لنا من الأجر؟، قال لها رسول الله ـ ﷺ ـ: « أقرئي النساء عني السلام، وقولي لهنَّ: إنَّ طاعة الزوج تعدل ما هناك، وقليلٌ منكن تفعله، حقّ الرجل زوجته » [1].

([1]) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال(٧٢١/٢)، وفي كتاب المداراة،ص(١٤٤)، **وهذا حديثٌ حسن.**

وورد بمعناه:

- من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ ، رواه عبد الرزاق في مصنفه(٤٦٣/٨)ح(١٥٩١٤)، ورواه ابن حبان في المجروحين(٣٠٢/١)، والطبراني في المعجم الكبير(٣٢٤/١١)ح(١٢١٦٣)، وأبو جعفر المصيصي في حديث المصيصي لوين(١١٤/١)ح(١١٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية(٦٣٠/٢). **وهو من هذا الطريق ضعيف؛** لأن مداره على رشدين بن كريب، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للبزار، ثم قال :" وفيه رشدين بن كريب ، ضعيف " ، مجمع الزوائد(٣٠٥/٤).
- ومن حديث أسماء بنت يزيد بن السكن ـ رضي الله عنها ـ رواه بحشل في تاريخ واسط(٧٥/١)، والبيهقي في شعب الإيمان(٤٢٠/٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٦٥/٢٩)، قال الألباني :" ضعيف "، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة مجلد(١١)ح(٥٣٤٠)، وفي ضعيف الترغيب والترهيب ح(١٢١٣).

وبمجموع طرق الحديث يدل أن للحديث أصلاً.

فهذا المشهد الذي تصوِّره امرأةٌ عن واقعِ بنات جنسها، يشـــهد بالحقيقـــة الماثلة التي تعيشها النساء في حياتهنَّ، وأنهنَّ قائماتٌ على خدمةِ الأزواج، مهيَّآت لذلك الأمر، حين قالت: « ونحن نخدمهم ونجلس »؛ ولم ينكر النبي ـ ﷺ ـ تلك الحال التي كُنَّ عليها النساء، بل رغَّبهن في التمام، وحثَّهنَّ على الكمال، بل جعله من حقِّ الزوج الواجب على زوجته، ولذا فقد عَتَبَ على من تقصِّـــر في شؤون زوجها بقوله: « وقليل منكن تفعله ».

- **المشهد الثاني:**

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ : أتى رجل رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله، أصابني الجَهد. فأرسلَ إلى نسائه فلم يجد عندهنَّ شيئاً، فقال ـ ﷺ ـ : « ألا رجلٌ يضيفه الليلة يرحمه الله؟ ». فقام رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رســـول الله ـ ﷺ ـ لا تَدَّخريـــه شيئا. فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصِّبية. قال: فإذا أراد الصِّـــبية العشـــاء فنوِّميهم، وتعالَي فأطفئي السراج ونطـــوي بُطـــوننا الليلة. ففعلـــت. ثم غـــدا الرجـــل على رســـول الله ـ ﷺ ـ فقال: « لقـــد عجب الله ـ عز وجل ـ أو

_ ضحك _ من فلانٍ وفلانة ». فأنزل الله _ عَزَّ وَجَلَّ _:﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] [1].

وفي هذا الحديث _ أيضاً _ من الشواهد ما يَدُلُّ أن النساء هـنَّ اللـواتي يعلمن ما في بيوتهنَّ من كفايةِ طعامٍ أو نقصه؛ لأن رسول الله _ ﷺ _ أوعَـزَ بالأمر في معرفة ما في البيت إلى نسائه حين أرسلَ إليهن فلم يجد عندهنَّ شـيئاً، وحين استضافه الأنصاريُّ ذهب إلى امرأته و لم يذهب بنفسه؛ لأنها أعلم بما في البيت لانشغاله بأمور المعيشة خارج البيت، بل وأوصاها بقوله: لا تَدَّخريه شيئاً.

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: في باب " ويؤثرون على أنفسهم "، مـن كتـاب التفسـير، حديث رقم(٤٨٨٩).

فائدة: في الحديث: « أتى رجل رسول الله _ ﷺ _ فقال: يا رسول الله، أصابني الجَهد ». قال ابـن حجر _ ~ _: هذا الرجل هو أبو هريرة _ رضي الله عنه _، وقع مفسَّراً في رواية الطـبراني.[يُنظـر: فـتح الباري(٨/٨٠٥)].

« فقام رجلٌ من الأنصار » قال ابن حجر _ ~ _: والصواب الذي يتعيَّنُ الجزمُ به في حـديث أبي هريرة ما وقع عند مسلمٍ من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخاري « فقام رجلٌ من الأنصار يقال له أبو طلحة »، وبذلك جزم الخطيب.[يُنظر: فتح الباري(١٥٢/٧)].

ولو لم يكن الأمر لا يعدوها، والتَّكُلَةَ عليها لما كانت تقوم بادِّخار القـــوت في البيت، ولما أمرها بأن لا تَدَّخِرَ شيئا. حتى قالت: والله مـــا عنـــدي إلا قـــوت الصِّبية؛ لأنها هي التي تقوم بخدمة زوجها وأولادها وإطعامهم وتدري ما الـــذي بقي من الأكل وما ذَهَب.

- **المشهد الثالث:**

ما رواه جـــابر بن عبدالله ـ { ـ قـــال: لَّما حُفِرَ الخندق رأيتُ النبي ـ ﷺ ـ خَمَصاً شديداً، فانكفَيْتُ إلى امرأتي فقلت: هل عندكِ شيء؟ فإني رأيت برسول الله ـ ﷺ ـ خَمَصاً شديداً. فأخرَجَت إليَّ جراباً فيه صاعٌ من شـــعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ فذبحتها، وطَحَنَتِ الشعير، ففرَغَتْ إليَّ فَراغـــي، وقطعتـــها في بُرمتها. ثمَّ ولَّيْتُ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ. فقالت: لا تفضحني برســـول الله ـ ﷺ ـ وبمن معه. فجئته فساررته فقلت: يا رسول الله ذَبحنا بُهَيْمَةً لنا وطحنَّـــا صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفرٌ معك، فصـــاحَ الـــنبي ـ ﷺ ـ فقال: « يا أهلَ الخَندق، إن جابراً قد صنعَ سُوراً، فحيَّ هلاً بكم » فقال رسول

الله ـ ﷺ ـ: « لا تُترِلُنَّ برمتكم، ولا تَخبِزُنَّ عجينكم حتى أجيءَ ». فجئتُ وجاء رسول الله ـ ﷺ ـ يَقدُمُ الناس، حتى جئتُ امرأتي فقالت: بكَ وبِـــكَ، فقلت: قد فعلتُ الذي قُلْتِ فَأخْرَجَتْ لَهُ عجيناً فَبَصَقَ فيه وباركَ ثمَّ عَمَـــدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وباركَ. ثمَّ قال: « ادْعُ خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكَ واقدحي من بُـــرْمَتِكُم ولا تُنْزِلُوها »، وهم أَلْفٌ. فأُقْسِمُ بالله لقد أكلوا حتى تركـــوه وانحرفـــوا، وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغُطُّ كما هي وإنَّ عجيننا لَيُخْبَزُ كما هو[1].

وقِصَّةُ جـــابرٍ هذه مع امـــرأته[2] ـ { ـ تكشف لنا بجلاءٍ ما كُنَّ عليه

([1]) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: في باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، من كتـــاب المغـــازي، حديث رقم(٤١٠٢).

([2]) واسمها: سهيلة بنت مسعودٍ الأنصارية ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ، تزوجها جابرٌ وهـــي امـــرأة ثيِّبا لما توفي أبوه وترك سبع بنات ـ أو تسع بنات ـ وحين سأله رسول الله ـ ﷺ ـ : « تزوجت يا جابر ؟ » قال: نعم. فقال: « بكراً أم ثيباً؟ »، قال: بل ثيباً. قال: « فهلاَّ جاريةً تلاعبها وتلاعبـــك، وتضاحكها وتضاحكك؟ »، فقال له: إن عبدالله هلك وترك بنات، وإن كرهت أن أجيئهن بمثلـــهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن، فقال: « بارك الله لك. أو خيراً » وفي رواية لمسلمٍ : « قال: أصبت ». **وقد صدق ظنُّ زوجها بها!، وكانت على ما يريدها، وقصَّتها هذه خيرُ شاهدٍ على حالها. ـ فرضي الله عنها وأرضاها ـ.**

(يُنظر: الدليل الثامن، ص(٥٠)، وتخريج هذا الحديث هناك)،[فتح الباري(٤٩٦/٧)].

أزواج أصحاب رسول الله من الفضيلة والخلق، والنبل والكـرم، نلحـظ هذا من فعلها ـ رضي الله عنها ـ حين سألها لما رجـع من الخندق إلى امرأته: هل عندكِ شيء؟. فما كان منها ـ رضي الله عنها ـ إلا أن أخرَجَت إليه جِراباً فيه صاعٌ من شعير، بلا تردُّدٍ ولا تبرُّمٍ، بل بتطلُّعٍ لخدمة زوجها وإِقْـراءِ أضـيافه، وصنيعها هذا يشهد بوفور عقلها وكمال فضلها. ولَّما ذبح بهيمته قامـت هـي بطَحْنِ الشَّعير، فهي التي تعلم ما في بيتها من كفاية طعامٍ أو قلَّته، وهـي الـتي طَحَنَتْه بنفسها؛ وهذا دليل خدمتها لزوجها وقيامها بمترلها وتحمُّل أعباء البيـت الداخليَّة، بل وأزيد من هذا أنها أوصته: لا تفضحني برسول الله ـ ﷺ ـ وبمن معه!!. حياءً من أن تقصِّر في واجب خدمةِ زوجها لأضيافه. وقول رسول الله ـ ﷺ ـ: « ادْعُ خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكَ واقدحي من بُرْمَتِكُم ولا تُنْزِلُوها » كـان نداءً لمن هي محلُّ خدمة البيت، ورعاية المترل، ومن تقوم عليه، ولـو لم يكـن كذلك لما وجَّه النبي ـ ﷺ ـ نداءه للمرأة بقوله هذا.

q الدليل الثالث عشر:

أَمْرُ النبي ـ ﷺ ـ الزوجات بخدمة أزواجهن ،

وبيان أن ذلك من حقوقهم عليهن، لما روته عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمـــرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، أو من جبل أسود إلى جبل أحمر، لكان نَوْلُها[١] أن تفعل » [٢].

(١) نَوْلُها: حقها والواجب عليها، ينظر: المغني (١٠/٢٢٥).

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في: باب حق الزوج على المرأة، من كتاب النكـــاح ،حـــديث رقم(١٨٥٢)، وذكر ابن قدامة في المغني(١٠/٢٢٥)، عند ذكره لهذا الحـــديث، أن الجُوزَجَـــاني رواه بإسناده، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(٤/٣٨١)،(٥/٢٢٧ـ ٢٢٨)،(٦/٧٦). **وقال السندي ـ** في شرحه على سنن ابن ماجه(٢/٤١١)ـ: (وفي الزوائد: في إسناده علي بن زيد وهو ضـــعيف، لكـــن للحديث طرق أُخر، وله شاهدان من حديث طلق بن علي رواه الترمذي والنسائي، ومن حـــديث أُمِّ سلمة رواه الترمذي وابن ماجه).

ونقل شيخنا الدكتور: أحمد موافي ـ أثابه الله ـ، في كتابه تيسير الفقـــه... (٢/٦٥١)، هـــامش (٥):(قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه علي بن زيد، وحديثه حسن، وقد ضُعِّف، وفي علامات النبوة غير حديث من هذا النحو).

(فهذه طاعته فيما لا منفعة فيه، فكيف بمُؤْنة معاشه؟) [١].

وترجم الإمام ابن ماجه _ ~ _ لهذا الحديث، باب: حق الزوج على المرأة، ويفهم من جعل الإمام ابن ماجه هذا الحديث أول حديث في الباب: أن من حق الزوج على المرأة أن تخدمه.

(ولو أمرها أن تنقل الأحجار من حبلٍ إلى جبلٍ...، فإذا كان اللائق بحالها أن تطيع في مثل هذا مع أنه تعب شديد بلا فائدة، فكيف بأمرٍ آخر؟) [٢].

ففي هذا الدليل: صراحةُ وجوب خدمة المرأة زوجها مطلقا، فكيف بخدمة المترل !!؛ لهو حقها والواجب المتعيِّن عليها.

---

(١) يُنظر: المغني(١٠/٢٢٥).

(٢) يُنظر: شرح سنن ابن ماجه(٢/٤١١).

q الدليل الرابع عشر:

ما أخرجه الإمام الترمذي _ ~ _ بسنده [١] عن عمرو بن الأَحـــوص الحبشمي _ رضي الله عنه _ أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _...، فقال: « ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هُنَّ عَوَانٍ عندكم ».

قال الترمذي _ ~ _: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، ومعـــنى قولـــه: « عَوَانٍ عندكم »، يعني: أَسْرَى في أيديكم.

وأخرجه الإمام ابن ماجه _ ~ _ في سننه [٢] من طريـــق عمـــرو بـــن الأحوص _ أيضاً_ بلفظ: « استوصوا بالنساء خيرا فإنهنَّ عندكم عَوَانٍ ... ».

قال ابن منظور _ ~ _ في اللسان: عَنَوْتُ لك، خضعت لك وأطعتك، وقيل كل خاضع لحقٍ أو غيره عانٍ، والعاني الأسير.

---

(١) في: باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، من أبواب الرضاع، حديث رقم(١١٧٣).

(٢) في: باب حق المرأة على الزوج، من كتاب النكاح، حديث رقم(١٨٥١).

قال ابن سيدة _ ~ _ : ولا أُراه مأخوذاً إلاَّ من الـذُّلِّ والخضـوع، وكل من ذلَّ واستكان وخضع فقد عنا، وفي الحديث: فإهنَّ عندكم عَوَانٍ، أي أسرى أو كالأسرى، واحدة العواني عانية وهي الأسيرة. يقول إنما هُنَّ عنـدكم بمترلة الأسرى [١].

ولا ريب أن مترلة الأسير هي الخضوع والسمع والطاعة والخدمة؛ وفي جعل النبي _ ﷺ _ النساء بمترلة الأسرى عند أزواجهن دلالـة علـى خضـوعهن وطاعتهن لأزواجهن، والنبي _ ﷺ _ أفصح الخلق فهو إِذْ يقول هذه الكلمـة عالمٌ بما توحي إليه من المعاني.

ومنها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية _ ~ _ : (فالمرأة عند زوجهـا تشبه الرقيق والأسير) [٢].

ففي هذا الحديث بيانٌ أن مترلة المرأة مترلة خدمة لزوجها.

---

(١) يُنظر: لسان العرب(٤٤٣/٩).

(٢) يُنظر: مجموع الفتاوى(٢٦٣/٣٢).

(**وقال زيد بن ثابت _** رضي الله عنه **_ :** « الزوج سيدٌ في كتاب الله، وقرأ قوله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [يوسف:٢٥]» [١]،

وقال عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه **_ :** « النكاح رِقٌّ فلينظر أحدكم عند من يرقّ كريمته »[٢]) [٣].

والرِّقُّ: المِلْك والعبودية، وسُمِّيَ العبيد رقيقاً؛ لأنهم يرقُّون لمالكهم ويذلُّون ويخضعون [٤].

([١]) أخرجه الإمام ابن جرير الطبري بنحوه عند تفسيره لهذه الآية في جامعه، حديث رقم(١٩١٠٤)،(١٩٠/٧).

([٢]) أخرجه بنحوه سعيد بن منصور في سننه(١٩١/١)، حديث رقم(٥٩١)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال(٢٦٦/١)، حديث رقم(١١٨)، وذكره بدون إسناد البيهقي في السنن الكبرى(٨٢/٧) عن أسماء بنت أبي بكر _ رضي الله عنها_ ولفظه: " **يا بنيّ وبني بني إن هذا النكاح رقٌّ، فلينظر أحدكم عند من يرقّ كريمته** ".

([٣]) يُنظر: مجموع الفتاوى(٢٦٣/٣٢).

([٤]) يُنظر: لسان العرب(٢٨٨/٥).

وهذا الكلام إِذْ يصدر من خليفةٍ راشدٍ مُلْهَم؛ لَيُبَرْهن على مترلة المرأة من زوجها فجعل النكاح رِقٌّ، والرِّقُّ: محلٌ للكدح والخدمة والسمع والطاعة، فدلَّ هذا على أن الزوجة خادمة لزوجها.

q الدليل الخامس عشر:

ما جاء من أحاديث دالة على مسؤولية المرأة لرعايتها في بيت زوجها، ومنها:

ما رواه الإمام البخاري _ ~ _ في صحيحه [١] من حديث ابن عمر _ { _ أن رسول الله _ ﷺ _ قال: « ... والمرأة راعيـةٌ في بيـت زوجهـا ومسؤولةٌ عن رعيَّتها »،

وفي لفظٍ: « ... والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتها » [٢].

---

(١) حديث رقم(٨٩٣)، وبنفس الألفاظ مع تقديم لفظ:(في بيت زوجها)، على لفظة:(راعية)، بـرقم (٢٧٥١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، حديث رقم(٢٤٠٩)،(٢٥٥٨).

وفي لفظٍ: « ... والمــرأة راعيةٌ على أهل بيت زوجها وولده وهــي مســؤولة عنهم » [١].

مستفتحاً الحديث بقوله: « ألا فكُلُّكم راعٍ وكُلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتــه » ومختتماً به الحديث أيضاً.

وما ذاك إلا لعظم رعيَّة المرأة في بيت زوجها، وإذا لم تكن عليها الخدمــة، وليس عليها إلا تمكين زوجها من نفسها، فمــاذا تعني رعيَّة بيتــها، ومصــالح منزلها!!.

ومعلومٌ أنها لا تقوم هذه الرَّعيَّة إلا بالرِّعاية، والرِّعاية عين الخدمة؛ فعلمنــا بذلك مسؤولية المرأة في خدمة بيتها، وشؤون منزلها، وأن ذلك مُوكَــلٌ إليهــا، ومنوطٌ ومتعلِّقٌ بكاهلها.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، حديث رقم(٧١٣٨)، وبقية أطرافه قريباً من هذه الألفــاظ، بأرقام(٢٥٥٤)،(٥١٨٨)،(٥٢٠٠).

q الدليل السادس عشر:

عموم الأدلة الدالة على وجوب طاعة الزوج.

فعلى المرأة بصورةٍ خاصَّةٍ أن تطيع زوجها فيما يأمرها به في حدود استطاعتها، في حدود الشرع، فإن هذا مما فضل الله به الرجال على النساء، كما في الآيتين في قوله ــ تعالى ــ: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٨].

وقال ــ سبحانه ــ: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء:٣٤].

فقوله: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ أي: خروجهن عن الطاعة.

قال الحافظ ابن كثير ـ ~ ـ في تفسيره: (والنشوز: هو الارتفـاع، فالمرأة الناشز: هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره المعرضة عنه)[١].

(وقوله: ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾ أي: فإذا أطاعت المـرأة زوجها في جميع ما يريده منها، مما أباحه الله له منها، فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرانها.

وقوله: ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ تهديدٌ للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب؛ فإن الله العلي الكبير وَلِيُّهُنَّ، وهو ينتقم ممن ظلمهنَّ وبغى عليهنَّ)[٢].

---

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير(٢/٢٩٤).
(٢) يُنظر: تفسير ابن كثير(٢/٢٩٥_٢٩٦).

وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة مؤكِّدة لهذا المعنى _ وهو طاعة المــرأة زوجها _ ومبيِّنة بوضوح ما للمرأة وما عليها، إذا هـــي أطاعـــت زوجهـــا أو عصته، فلابُدَّ من إيراد بعضها [١]، ولَعَلَّ منها ما يلي:

§ **أولاً**: ما رواه حصين بن محصن قـــال: حدثتني عمَّتي قالت: أتيت النبي _ ﷺ _ في بعض الحاجة، فقال: « أَيْ هذه! أَذات بعلٍ أنت؟ » قلت: نعم. قال: « كيف أنت له؟ »، قالت: ما آلوه [٢] إلا ما عجزت عنه »، قال: « فأين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك »، أخرجـــه الحـــاكم [٣] وصَحَّحَه، ووافقه الذهبي.

---

(١) يُنظر: آداب الزفاف، ص(٢٧٩_٢٨١).

(٢) أي: لا أقصر في طاعته وخدمته، (المصدر السابق).

(٣) في مستدركه على الصحيحين، في كتاب النكاح، حديث رقم(٢٧٦٩)،(٢/٢٠٦).

§ **ثانياً**: ما رواه أبو هريرة _ رضي الله عنه _ قال: سئل النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أي النساء خير؟ فقال: « خير النساء من تسر إذا نظر، وتطيع إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها »، أخرجه الحاكم [1] وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ و لم يُخَرِّجَاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه النسائي في سننه [2] بألفاظٍ متقاربةٍ وفيه: « وتطيعه إذا أمر ».

§ **ثالثاً**: ما رواه أبو هريرة _ رضي الله عنه _ عن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أنه كان يقول: « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، أن أمرها أطاعته، وأن نظر إليها سرته، فإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله » [3].

---

(1) في مستدركه، في كتاب النكاح، حديث رقم(٢٦٨٢)،(١٧٥/٢).

(2) في: باب أي النساء خير، من كتاب النكاح، حديث رقم(٣٢٣١).

(3) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في: باب فضل النساء، من كتاب النكاح، حديث رقم(١٨٥٧).
وقال الشيخ السندي _ ~ _، _ في شرحه على السنن _ :" **والحديث رواه النسائي من حديث أبي هريرة، وسكت عليه، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمر، والله أعلم** ".(٤١٤/٢).

§ **رابعاً**: وعن عبدالله بن أبي أوفى، قال...، قال رسول الله _ ﷺ _ : « والذي نفس محمــدٍ بيده!، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تــؤدي حــق زوجها... » [١].

§ **خامساً**: ما روته أم سلمة _ رضي الله عنها _ قالت: قال رسول الله _ ﷺ _ : « أيما امرأة **باتت** وزجها عنها راضٍ دخلت الجنة »، أخرجــه الترمذي [٢] وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وعند ابن ماجــه في سننه [٣]: « أيما امرأة **ماتت** وزجها عنها راضٍ دخلت الجنة ».

وغيرها من الأحاديث التي تكاثرت بوضوح في الصِّحاح والسُّنن والمسانيد والمصنَّفات في وجوبِ طاعةِ المرأةِ زوجَها، ومالَه من حقوقٍ عليها.

---

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في: باب حق الزوج على المرأة، من كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥٣)، **وقال عنه الشيخ الألباني** _ ~ _، _ في صحيح سنن ابن ماجه(١٢١/٢)_ :" **حســنٌ صحيح** ".

(٢) في: باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، من أبواب الرضاع، حديث رقم(١١٧١).

(٣) في: باب حق الزوج على المرأة، من كتاب النكاح، حديث رقم(١٨٥٤).

قال العلاَّمة المُحَدِّث الشيخ: محمد ناصـــر الدين الألباني[١] **_ غفــر الله لــه ورحمه _** : (وبعض الأحاديث المذكورة آنفاً ظاهرة الدِّلالة على وجوب طاعـــة الزوجة لزوجها وخدمتها إِيَّاه في حدود الاستطاعة، ومما لا شك فيه أن من أَوَّل ما يدخل في ذلك الخدمة في مترله، وما يتعلق به من تربية أولاده ونحو ذلك).

ثم ذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية _ ~ _: (ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو الصواب، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله).

قال الشيخ الألباني [٢] **_غفر الله له ورحمه_** : (وهذا هو الحـــق إن شـــاء الله تعالى، أنه يجب على المرأة خدمة البيت، وهو قول مَالِكٍ وأَصْبَغ كما في الفتح، وأبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَة، وكذا الجُوزَجَاني من الحنابلة كم في الاختيارات، وطائفة من السلف والخلف، و لم نجد لمن قال بعدم الوجوب دليلاً صالحاً.

---

(١) في كتابه: آداب الزفاف،ص(٢٨٦_٢٩٠).
(٢) يُنظر: آداب الزفاف، ص(٢٨٨).

وقول بعضهم: " إن عقد النكاح إنما اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام " مردود بأن الاستمتاع حاصلٌ للمرأة _ أيضاً _ بزوجها، فهما متساويان في هذه الناحية، ومن المعلوم أن الله _ تبارك وتعالى _ قد أوجب على الزوج شيئاً آخر لزوجته، ألا وهو نفقتها وكسوتها ومسكنها، فالعدل يقتضي أن يجب عليها مقابل ذلك شيءٌ آخر _ أيضاً _ لزوجها وما هو إلاَّ خدمتها إِيَّاه، ولا سيَّما أنه القوَّام عليها بنصِّ القرآن الكريم _كما سبق _، وإذا لم تَقُم هي بالخدمة فسيضطر هو إلى خدمتها في بيتها، وهذا يجعلها هي القوَّامة عليه، وهو عكس للآية القرآنية كما لا يخفى، فثبت أنه لأبُدَّ لها من خدمته، وهذا هو المراد).

q الدليل السابع عشر:

القياس، فإذا جاز ضرب الزوج لزوجته الناشز، التي ارتفعت وتعالت عن طاعته، فمن باب أولى وجوب طاعتها لأمره بخدمته؛ وطاعة الأمر للزوجـــات ضربٌ من ضروب الخدمة لأزواجهن.

؛ لأنَّ الخدمة على أحوالٍ مختلفةٍ، فمنها: ما يكون معلوماً مُعتـــاداً عليهـــا، ومنها: ما يكون بطلب الزوج وأمره.

وقد كان النبي ــ ﷺ ــ يأمرُ أزواجه ــ كما مضى ــ فيمتثلن للأمر خدمةً وطاعةً للزوج، وعلى هذا مضين أزواج أصحابه، وكُلُّ قانتةٍ إلى يومنا هذا.

وإذا ثبت هذا، فاعلم أن الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ لم يأمر في شيءٍ من كتابه بالضرب صراحاً إلاَّ هنا في قوله ــ تعالى ــ: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴾ [النساء:٣٤]،وفي الحدود العظام؛ فساوى معصيتهن بأزواجهن بمعصية الكبائر،

وولَّى الأزواج ذلك دون الأئمَّة، وجعله لهم دون القضاة بغير شهودٍ ولا بيِّناتٍ ائتماناً من الله _ تعالى _ للأزواج على النساء.

قال المهلب _ ~ _ :(إنما جُوِّزَ ضَرْبُ النساءِ من أجل امتناعهن على أزواجهن في المباضعة. واختلف في وجوب ضربها في الخدمة، **والقياس يوجب أنه إذا جاز ضربها في المباضعة جاز ضربها في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف).**

وقال ابن خويز منداد _ ~ _ :(والنشوز يسقط النفقة وجميع الحقوق الزوجية، ويجوز معه أن يضربها الزوج ضرب الأدب غير المبرح، والوعظ والهجر حتى ترجع عن نشوزها، فإذا رجعت عادت حقوقها؛ وكذلك كل ما اقتضى الأدب فجائزٌ للزوج تأديبها **)**.[1].

---

(1) يُنظر: تفسير القرطبي(١٧٩/٥).

ومما يؤيد ذلك أيضاً ويقوِّي دلائله، ويعضد شواهده:

q الدليل الثامن عشر:

الفطرة، فالمرأة مفطورةٌ على طاعة زوجها، مطبوعةٌ على الخضــوع لــه، ميَّالةٌ إلى خدمته، لذلك تشعر من أَوَّلِ زواجها وهي تنتقل إلى بيتٍ غير بيتها أن عليها الطاعة والانقياد للقائم على البيت الجديد، كما كــان لأبيهــا في بيتــها السابق الطاعة والانقياد.

ولن يضرَّ المرأة طاعة زوجها بشيء؛ فإنما أَمْر زوجها إليها في شأن مــن شؤون البيت فطرة في الأنثى، نلمس مظاهرها في اهتمامها وهي صغيرةٌ بخدمــة البيت من كَنْسٍ وغَسْلٍ وترتيب (١).

وهذا أمرٌ ظاهرٌ نشهده في بنات حوَّاء منذ نعومة أظفارهن، ولا يكاد يخفى على أحد، لتكرُّره في حياة الناس، ويشهد لهذه الحقيقة حديث عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: « كنت ألعب بالبنات عند النبي _ ﷺ _ وكان لي صواحب

---

(١) يُنظر: المرأة المسلمة، ص(١٤١_١٤٣).

يلعبن معي، فكان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا دخل يتقمَّعن[١] منـــه فيســـرِّبهنَّ إليَّ فيلعبن معي » [٢].

قال الحافظ أبي زرعة العراقي ـ ~ ـ في شرحه لهذا الحديث : (فيه فوائد: قال القاضي عياض: فيه جواز اللعب بهنَّ قال: وهنَّ مخصوصـــات مـــن الصور المنهي عنها لهذا الحديث **ولما فيـه مـن تـدريب النسـاء في صـغرهن لأمـر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن**) [٣].

وقال الحافظ ابن حجر ـ ~ ـ: (أجازوا بيع اللعب للبنـات لتـدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن و أولادهن) [٤].

---

(١) أي: يرسلهن،[فتح الباري(١٠/٦٤٧)].

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب الانبساط إلى الناس، من كتـــاب الأدب، حـــديث رقم(٦١٣٠).

(٣) يُنظر: طرح التثريب، ص(٧٠٧ـ٧٠٩).

(٤) يُنظر: فتح الباري(١٠/ ٦٤٧).

قال الشيخ سيد سابق _ ~ _ في كتابه فقه السنة: (والأساس الــذي وضعه الإسلام للتعامل بين الزوجين وتنظيم الحياة بينهما هو أســـاس فطـــري وطبيعي، فالرجل أقدر على العمل والكسب خارج المترل، والمرأة أقــدر علـــى تدبير المترل، وتربية الأولاد، وتيسير أسباب الراحة البيتية، والطمأنينة المترليـــة، فيكلف الرجل ما هو مناسب له، وتكلَّف المرأة ما هو من طبيعتها، وبهذا ينتظم البيت من ناحية الداخل والخارج دون أن يجد أي واحد من الزوجين سبباً مـــن أسباب انقسام البيت على نفسه) [١].

ولو نظرنا إلى العالم من حولنا ولا نبتعد، بل علَّنا ننظر إلى حال كثير مـــن بلاد المسلمين، لنجد تفسيرات في الواقع تترجم لنا ترجمة حقيقية على جبلة المرأة وأن فطرتها تدعوها للخضوع والطاعة للرجل.

فهاهن اللواتي رغبن عن الحياة الزوجية أو حرمنها _ لسببٍ أو لآخـــر _؛ نجد منهن من تعمل في تحقيق هذه الفطـــرة التي فُطرت عليها _ ولو بوجهٍ غير

---

(١) يُنظر: فقه السنة(٢/١٢٩_١٣٠).

مشروع ــ، فترى منهن من تعمل في خدمة الرجال في ما يســمى بالوظــائف "السكرتارية" التي تشغل فيها طاعة مدير شركة، أو رئيس دائرة، فهــي تغــدو طَوْعَ بنانه، ورَهْنَ إشارته، تخدمه بكل ما تملك.

؛ ولذا لا تجد من يشغل هذه الوظائف غالباً إلاَّ النساء، لما جبلن عليه مــن الخضوع للرجال والطاعة لهم، وإن كانت صرفت فطرتها في غير وجهتها، وواقع كثيرٍ من بلاد المسلمين يشهد بذلك؟!، فضلا عن بلاد الغرب والشرق ممــن لا تدين بالإسلام!!.

٧ ولعلَّك أن تقرأ هذا الخبر: (يوصي لسكرتيرته ويحرم زوجته!!)

وفيه: أنه توفي أحد أثرياء مقاطعة ما، وعندما فتحت وصيته وجد أنه ترك كل أملاكه، وهي: مترل كامل، وعقار، ومكتبته الخاصة، وسيارته، وخمسون ألف جنيه استرليني في البنوك لسكرتيرته، ولم يترك لزوجته قرشاً واحداً.

وكتب في وصيته: (إنني لم أترك لزوجتي شيئاً؛ لأنها كانت سبب شقائي!!، والآمي المستمرَّة!!، ولا تستحق إلاَّ الفقر والموت!!، وإني أترك كل أموالي لسكرتيرتي التي أحببتها وأخلصت لها، وإليها يرجع الفضل في التغلب على نكد زوجتي ؟!!).

يقول الشيخ الدكتور: مصطفى السباعي ـ ~ ـ مُعَلِّقَاً على هذه القِصَّة: (نُحيل هذا إلى الذين ينكرون غرائز الفطرة والحياة الواقعية...) [1].

---

(1) يُنظر: المرأة بين الفقه والقانون، ص(٣٢٤).

q الدليل التاسع عشر:

العادة والعرف، إن من المعلوم أن العقود المطلقة _ ومنها عقد الـــزواج _ إنما تُنَزَّل على العُرف والعادة.

وبنظرةٍ متأنيةٍ إلى آياتِ القرآن الكريم نجدها اعتبرت العرف بـــين النـــاس، وجعلته ميزاناً دقيقاً يرجع إليه، قـــال _ تعـــالى _: ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾[النساء:١٩]، وأقامت العرف أساساً يحتكم إليه في تعامل الأزواج كمـــا في قوله _ تعالى _: ﴿ **وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾[النساء:٢٥]،كما أومأت إلى أن قيام الحياة الزوجية لا تستقيم إلا به كما قال _ تعالى _: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وبعرض سريعٍ لبعض الآيات نراها ترشد الأسرة المسلمة إلى ضبط الحقوق بالمعروف، شـــاهده في قولـــه:﴿ **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾ [البقرة:٢٤١]، وإنزال الحقوق على ما تعارف الناس عليه مما لا يعارض الشرع،

قال _ تعالى _: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وجعلت العُرْف مقياساً دقيقاً عند اختلال التعامل قال _ تعالى _: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وفي قوله _ تعالى _: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٣١].

والعرف ضابطٌ يُرجع إليه عند حلِّ النِّزاع كما في قولــه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقــوله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ [البقــرة: ٢٣٥]، وقولــه: ﴿ لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وقــوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً

لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

والعرف السائد بين الناس أن الزوجة تقوم بخدمة زوجها، وبمصالح بيتها، بل إن العُرف في بعض المجتمعات يقضي بقيام الزوجة بأكثر من مصالح البيت وشؤونه المعتادة [١].

فنساء الحاضرة لسن كنساء البادية، ونساء القرى لسن كنساء المدن، وكلٌ بحسب أعرافه وعوائده،فنساء البوادي يقمن بما هو زائد على خدمة الزوج في الطبخ والعجن وغيرها...، بل يستعذبن الماء، ويقمن بسياسة الدَّواب وعَلْفِهَا وحَلْبِهَا بل ورَعْيِهَا ...، إلى غير ذلك.

كما أن نساء القرى قد يشتغلن في مزارع أزواجهن والقيام بالسقي والحصاد والجذاذ إلى غير ذلك.

---

(١) يُنظر: زاد المعاد(١٧١/٥)، والمفصل في أحكام المرأة...،(٣٠٨/٧).

فعُلِم أن كُلاًّ بحسبه، فلكلٍّ عُرْفٌ وعادة، فما جرى في بلدٍ ما من عــــرفٍ يقضي بخدمة المرأة لزوجها بالمعروف فهو معتبرٌ.

قال صاحب تفسير المنار، الشيخ محمد رشيد رضا _ ~ _ عند تفسيره لهذه الآية: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: (والآية تـــدل على اعتبار العرف في حقوق كل من الزوجين على الآخر ما لم يحلَّ العـــرف حراماً أو يحرِّمُ حلالاً مما عرف بالنص، والعـــرف يختلـــف بـــاختلاف النـــاس والأزمنة، ولكن أكثر فقهاء المذاهب المعروفة يقولون إن حق الرجل على المـــرأة أن لا تمنعه من نفسها بغير عذرٍ شرعي، وحقها عليه النفقة والسكنى إلخ، وقالوا لا يلزمها عَجْنٌ ولا خَبْزٌ ولا طَبْخٌ ولا غير ذلك من مصالح بيته أو ماله وملكه. والأقرب على هداية الآية ما قاله بعض المحدثين والحنابلة... [١]، وما قاله الشيخ تقيُّ الدين وما بيَّنه به في الإنصاف من الرجوع إلى العرف لا يعدو ما في الآيـــة قيد شعرة. وإذا أردت أن تعرف مسافة البعد بين ما يعمل أكثر المسلمين ومـــا يعتقدون من شريعتهم، فانظر في معاملتهم لنسائهم، تجـــدهم يظلمونهن بقـــدر

([١]) يُنظر: القول الثاني في المسألة، ص(٣٣_٣٤).

الاستطاعة لا يصد أحدهم عن ظلم امرأته إلا العجز، ويحملوهن مالا يحتملنه إلا بالتكليف والجهد، ويكثرون الشكوى من تقصيرهن، ولئن سألتهم عن اعتقادهم فيما يجب لهم عليهن ليقولن كما يقول أكثر الفقهاء: أنه لا يجب لنا عليهن خدمة ولا طَبْخٌ، ولا غَسْلٌ، ولا كَنْسٌ، ولا فَرْشٌ، ولا إِرْضَاعُ طِفْلٍ، ولا تربية ولدٍ، ولا إشراف على الخدم الذين نستأجرهم لذلك، إِنْ يجب عليهن إلا المكث في البيت والتمكين من الاستمتاع، وهذان الأمران عدميان، أي عدم الخروج من المترل بغير إذن، وعدم المعارضة بالاستمتاع، فالمعنى أنه لا يجب عليهن للرجال عملٌ قط، ولا الأولاد مع وجود آبائهم أيضا.

وأقول إن هذه مبالغة في إعفائهن من التكاليف الواجبة عليهن في حكم الشرع والعرف، يقابلها المبالغة في وضع التكاليف عليهن بالفعل، ولكن الجاهلين بالمذاهب الفقهية يتهمون رجالها بهضم حقوق النساء، وما هو إلا غلبة التقاليد والعادات مع عموم الجهل)[1].

---

(1) يُنظر: تفسير المنار(٢/٣٧٨_٣٨٠).

قال الإمام القرطبي ـ ~ ـ في موضوع خدمة الزوجة زوجها، وقيامها بشؤون البيت: (ولهذا قال علماؤنا: عليها أن تفرش الفراش، وتطبخ القدر، وتَقُمَّ الدار، بحسب حالها، وعادة مثلها؛ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ [الأعراف:١٨٩] فكأنه جمع لنا فيها السكن والاستمتاع وضربا من الخدمة بحسب جري العادة...،

وهذا أمرٌ دائرٌ على العرف الذي هو أصل من أصول الشريعة، فإن نساء الأعراب وسكان البوادي يخدمن أزواجهن حتى في استعذاب الماء وسياسة الدواب) [١].

والعادة التي لا تخالف الشرع تصبح جزءاً من الأمر المطلوب وتركه يؤدي إلى اختلال بعض الموازين، وما دام أن نساء الرسول ـ ﷺ ـ هُنَّ من هُنَّ شرفاً وفضلاً، وما دام أن نساء أصحابه وبناته ـ عليه الصلاة والسلام ـ كُنَّ

---

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن(١٠/١٤٥).

يخدمن في منازلهنَّ، وأكرم بهنَّ من نساءٍ...؛ فالخدمة على غيرهنَّ من باب أولى، هذا ما عليه حال المسلمين من ذلكم العهد الزاهر، مروراً بالقرون المفضـــلة إلى يومنا هذا [١]، إلا ما ندر والنادر لا حكم له.

وهذه صورةٌ مشرقةٌ تتجلَّى في وصف عالمةٍ بنت عالمٍ من علماء المســـلمين، إذْ تصف بدقَّةٍ ووضوحٍ مكان الأزواج ومقامهم من زوجاهم حيث تقول وهي ابنة الإمام سعيد بن المسيِّب _ رحمهما الله تعالى _ :(ما كُنَّا نَعْلَم أزواجنـــا إلا كما تعلمون أنتم أمراءكم) [٢].

ومقامُ الأمراءِ مقامُ الخدمةِ والسمعِ والطاعةِ، فكذا الأزواج مقامهم مقـــامُ خدمةٍ وسمعٍ وطاعةٍ.

---

(١) يُنظر: سلوك المرأة المسلمة، نصائح وإرشادات للمرأة المسلمة، ص(٧٤-٧٥).

(٢) أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في: كتاب العيال، حديث رقم(٥٤٦)،(٧٣٩/٢).

قال ابن خويز منداد ـ ~ ـ :(وقال بعض أصحابنا[١]: عليها خدمة مثلها، فإن كانت شريفة المحل ليسار أُبُوَّةٍ أو تَرَفُّهٍ فعليها التدبير للمترل وأمر الخادم، وإن كانت متوسطة الحال فعليها أن تفرش الفراش ونحو ذلك، وإن كانت دون ذلك فعليها أن تَقُمَّ البيت وتطبخ وتغسل، وإن كانت من نساء الكرد والدَّيلَمِ والجبل في بلدهن كلفت ما يكلفه نساؤهم، وذلك أن الله ـ تعالى ـ قال: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقد جرى عرف المسلمين في بلدانهم في قديم الأمر وحديثه بما ذكرنا، ألا ترى أن أزواج النبي ـ ﷺ ـ وأصحابه كانوا يتكلفون الطَّحين والخبيز والطَّبيخ وفرش الفراش وتقريب الطعام وأشباه ذلك، ولا نعلم امرأة امتنعت من ذلك، ولا يسوغ لها الامتناع، بل كانوا يضربون نساءهم إذا قصرن في ذلك، ويأخذونهن بالخدمة، فلولا أنها مستحقّة لما طالبوهنَّ ذلك)[٢].

(١) يعني من علماء المالكية؛ لأن ابن خويز منداد مذهبه مذهب المالكية، فهو يحكي عن أصحابه وعلمائه من مذهبه.
(٢) يُنظر: تفسير القرطبي(٣/١٥٥).

وعلَّق صاحب تفسير المنار ـ ~ ـ بكلامٍ نفيسٍ جليلٍ حول قول الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، حيث قـال: (هذه كلمةٌ جليلةٌ جداً جمعت على إيجازها مالا يؤدي بالتفصيل في سِفْرٍ كبير؛ فهي قاعدةٌ كُليةٌ ناطقةٌ بأنَّ المرأة مساويةٌ للرجل في جميع الحقوق إلا أمراً واحداً عبَّر عنه بقوله: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقد أحالَ في معرفة ما لهنَّ وما عليهنَّ على المعروف بين الناس في معاشراتهم ومعاملاتهم في أهليهم، وما يجري عليه عرف الناس هو تابعٌ لشرائعهم وعقائدهم وآدابهم وعاداتهم، فهذه الجملة تعطي الرجل ميزاناً يزنُ به معاملته لزوجه في جميع الشؤون والأحوال، فإذا همَّ بمطالبتها بأمرٍ من الأمور يتذكَّر أنَّ عليه مثله بإزائه...، وليس المراد بالمثل بأعيان الأشياءِ وأشخاصها، وإنَّما المراد أنَّ الحقوق بينهما متبادلة وأنهما أكفاء، فما من عملٍ تعمله المرأة للرجل إلاَّ وللرجل عملٌ يقابله لها، إن لم يكن مثله في شخصه، فهو مثله في جنسه، فهما متماثلان في الحقوق والأعمال، كما أنهما متماثلان في الذات والإحساس والشعور والعقل، أي أنَّ كلاًّ منهما بشرٌ تامٌّ له عقلٌ يتفكَّرُ في مصالحه، وقلبٌ يحبُّ ما

يلائمه ويُسرُّ به، ويكره مالا يلائمه ويَنْفُرُ منه، فليس من العدل أن يتحكَّمَ أَحَدُ الصنفين بالآخر ويتَّخذه عبداً يستذلُّه ويستخدمه في مصالحه، ولا سيَّما بعد عقد الزوجية والدخول في الحياة المشتركة التي لا تكون سعيدةً إلاَّ باحترام كل من الزوجين الآخر والقيام بحقوقه)[1].

q الدليل العشرون:

العقل ومنطق الحكمة.

إن الناظر إلى بيت الزوج إنما كان لسكن الزوجة وأولادها، فالزوج له البيت مِلكا، ولها التصرُّف في شؤون البيت، والقيام عليه وما يصلحه.

أما ترى أنه يقال لها: هذا بيتها!!، بلى. ولو لم تكن قائمة عليه بالخدمة، لما صحَّ كونه بيتها، وتجد المستفيد من هذا المترل هي الزوجة وأولادها، فهم فيه

(١) يُنظر: تفسير المنار(٢/٣٧٥).

يمرحون ويأكلون وينامون، وعليه: فإن هذا يحتاج إلى عمل، لما يعقب ذلك النفع في المترل، فعلى من يكون هذا العمل؟، ليس إلاَّ للزوجة فقط.

وإلاَّ أَفَيعقل أن يتّسخ المترل منها ومن أولادها ثم لا تقوم بكنسه؟!!. اللَّهم لا. أَفَيعقل أن تتسخ ملابس أطفالها، ومفـــارش بيتـــها، ثم لا تقـــوم بغســـلها وتنظيفها؟!!، اللَّهم لا.

وهل بعد هذا يُرى أن عمل الزوج هو خدمة المترل؟!!.

(وأيضاً؛ فإن قيام الرجل بالخدمة يؤدي إلى أمرين متباينين تمام التبـــاين؛ أن ينشغل الرجل بالخدمة عن السعي وراء الرزق وغير ذلك من المصـــالح، وتبقـــى المرأة في بيتها عطلاً عن أي عمل يجب القيام به.

ولا يخفى فساد هذا في الشريعة التي سوَّت بين الزوجين في الحقـــوق، بـــل وفضَّلت الرجل عليها درجة، ولهذا لم يُزِل الرسول ـ ﷺ ـ شـــكوى ابنتـــه فاطمة ـ رضي الله عنها ـ.

٧ هذا وليس فيما سبق من وجوب خدمة المرأة لزوجها ما ينافي استحباب مشاركة الرجل في ذلك إذا وجد الفراغ والوقت، بل هذا من حسن المعاشرة بين الزوجين.

؛ ولذلك قالت عائشة _ رضي الله عنها _: « كان النبي _ ﷺ _ يكــون في مهنة أهله _ تعني: في خدمة أهله _ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة » [١]) [٢].

إن من واجب الزوجة لزوجها: طاعة الزوج في المعروف، وهذا أمرٌ طبيعي تقتضيه هذه الحياة المشتركة بين الرجل وزوجته.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، من كتاب الأذان، حديث رقم(٦٧٦).

(٢) يُنظر: آداب الزفاف، ص(٢٨٩_٢٩٠).

وحياة الأسرة تقوم على واجباتٍ وتكاليف، والزوج هو المسؤول الأول عن الأسرة، فمن الطبيعي أن يكون مُطاعاً فيما يراه مصلحةً للأسرة وإبقاءً للحياة الزوجية، كما يطاع المدير في المدرسة ورئيس الدائرة في الدائرة ... [١].

والذي يُخلص إليه من هذه النصوص الواضحة الدِّلالة من آياتٍ وأحاديث لا تترك مجالاً أو حاجةً لمزيدٍ من التأكُّدِ على ما على الزوجة لزوجها من حقوق.

فهي توصي الزوجات وطاعة الأزواج وتغلظ عليهن في إضاعة شيء من الحقوق، حتى قرن ـ ﷺ ـ رضا الأزواج برضا الله ـ سبحانه ـ، وهو غاية ما يسعى إليه المسلم والمسلمة؛ إذْ فيه سعادة الدنيا، وصلاح الأخرى، فإن غضب الزوج غضب الله ـ سبحانه ـ وأمر الملائكة بلعنتها، وإن رضي الزوج وماتت وهو عنها راضٍ دخلت الجنة [٢].

---

(١) يُنظر: المرأة المسلمة، ص(١٤١ـ١٤٣).

(٢) يُنظر: سلوك المرأة المسلمة، نصائح وإرشادات للمرأة المسلمة، ص(٧٤ـ٧٥).

٧ القول الراجح:

وبعد عرض هذه المسألة ودراستها يتبيّنُ القول الراجح في هذه المسألة، وهو القول الثاني،

القاضي: بوجوب خدمة المرأة لزوجها بالمعروف من مثلها لمثله.

(و أن الطَّبْخَ والخَبْزَ وخِدمَة الدَّارِ، ونحو ذلك واجبٌ عليها، مع جريان العادة بذلك؛ لأن هذا هو المعاشرة المعروفة التي كأنها مشروطة في العقد...، وكما أن الطعام والكسوة والمسكن يرجع فيه إلى العرف فكذلك الخدمة...، الجميع داخلٌ في قوله: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء:١٩] [١]).

وهذا هو القول الصَّواب، وهو الحَقُّ إن شاءَ الله _ تعالى _ [٢]؛ وذلك لوجاهة ما استدلَّ به أصحابه؛ ولورود الناقشة على أدلَّة المخالف.

---

(١) يُنظر: المختارات الجلية من المسائل الفقهية، ص(١٤٥).

(٢) قاله الشيخ الألباني في كتابه آداب الزفاف(٢٨٨)، وصرَّح به د. القرضاوي، كما في ص(١٠٥).

ومما يؤكد رجحانه، توافر الأدلَّة وتعاضدها على ذلك، وكثرة شواهدها المختلفة، ومما يزيد هذا القول متانةً، ويزيد النفس اطمئناناً، حين يكون القائلين به من أكبر أئمة التحقيق وأرباب الاجتهاد، **كأمثال الإمام أبي ثَوْرٍ، وأبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَة، وأبي إِسْحَاقٍ الجُوزَجَانِي، وابن جَرِيْرٍ الطَّبَرِي، كما أنه اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلاَّمة ابن القَيِّم**، ومن يقاس بشيوخ المذاهب الكبار الأجلاء؟**!!.**

وإلى هذا القول مال الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني _ في الفتح _ والإمام القُرْطُبي _ في جامعه لأحكام القرآن _.

وممن ذهب إليه من العلماء المتأخرين، الشيخ محمد صِدِّيق حسن خان، ومن المعاصرين العلاَّمة مُحَدِّث الدِّيار الشَّامية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني _ رحمهم الله تعالى أجمعين _.

ورجَّحه علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي _ ~ _ حيث قال:(يلزم كل واحد من الزوجين معاشرة الآخر بالمعروف: من الصحبة

الجميلة، وكف الأذى، وألا يمطله حقه، ويلزمها طاعته في الاستمتاع، وعدم الخروج والسفر إلا بإذنه، والقيام بالخَبْزِ والعَجْنِ والطَّبْخِ ونحوها)[١].

ومن قال به _ أيضاً _ من العلماء المعاصرين صفوة علماء الجزيرة، سماحة شيخنا العلاَّمة: عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز _ ~ _ حيث قال:(والخلاصة أن استقرار المرأة في بيتها، والقيام بما يجب عليها من تدبيره بعد القيام بأمور دينها، هو الأمر الذي يناسب طبيعتها وفطرتها وكيانها؛ وفيه صلاحها وصلاح المجتمع وصلاح الناشئة)[٢].

---

(١) يُنظر: منهج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين، ص(٩٤).

(٢) يُنظر: القاموس في يحتاج إليه العروس، ص(٤٠)، فقرة(١٠٤).

وكذا الرَّد رقم(٢٣)، على ما نشر في وسائل الإعلام من الدعوة إلى مشاركة المرأة للرجل في العمل بحجة أن ذلك من متطلبات العصر "خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله" من موقع الشيخ على شبكة المعلومات العالمية " الانترنت "على هذا الرابط:

http://www.binbaz.org.sa/last_resault.asp?title=ما%٢٠يناسب%٢٠المرأة%٢٠من%٢٠الأعمال%٢٠النسائية

وبـــه يُفتي شيخنـــا العلاَّمـــة الفقيـــه: عبدالله بن عبدالرحمن الجبريـــن _ أثابه الله _ حيث سئل السؤال التالي: قرأت في إحدى الصحف هنا فتـــوى لأحد العلماء يقول فيها إن خدمة الزوجة لزوجها ليست واجبة عليها أصلاً وإنما عقده عليها للاستمتاع فقط، أمَّا خدمتها له فذلك من باب حسن العشرة، وقال إنه يلزم الزوج إحضار خدم لزوجته لو كانت لا تخدمه أو تخـــدم نفســـها لأي سبب. هل هذا صحيحٌ، وإذا كان غير صحيح فالحمد لله أن هـــذه الصـــحيفة ليست واسعة الانتشار ، وإلاَّ لأصبح الأزواج بعضهم عُزَّاباً عندما تقرأ بعـــض النسوة هذه الفتوى!!.

فأجاب فضيلته: (هذه الفتوى غير صحيحةٍ ولا عمل عليها، فقد كانـــت النساء صحابيات يخدمن أزواجهن كما أخبرت بذلك أسماء بنت أبي بكر عـــن خدمتها للزبير بن العوام، وكذا فاطمة الزهراء في خدمة علي _ { _ وغيرهما، و لم يزل عرف المسلمين على أن الزوجة تخدم زوجها الخدمة المعتـــادة لهمـــا في إصـــلاح الطَّعـــام وتغسيـــل الثياب والأواني وتنظيف الدُّور وكـــذا في سقي الدَّوابّ وحَلْبِها وفي الحرث ونحوه، كُلٌّ بما يناسبه، وهذا عُرْفٌ جـــرى عليـــه العمـــل من العهـــد النبوي إلى عهدنا هذا من غير نكير، ولكـــن لا ينبغي

تكليفها بما فيه مشقَّة وصعوبة، وإنما ذلك حسب القدرة والعادة، والله الموفق)[١].

وبه يفتي الشيخ الدكتور: يوسف القرضاوي _ أثابه الله _، حيث أفتى في معرض إجابته على سؤال بهذا الخصوص بقوله: (**...ولهذا نرى الحق مع الرأي الآخر الذي يَكِلُ إلى المرأة خدمة زوجها في مصالح البيت...، بهذا يتضح الحق، ويتبين الصواب في هذه المسألة، والمنصف من عرف الرجال بالحق ولم يعرف الحق بالرجال.**

ولا يفوتني أن أقول: إن هذه القضية محلولة بنفسها، فالمرأة المسلمة حقًّا تقوم بخدمة زوجها وبيتها بحكم الفطرة، وبمقتضى التقاليد التي توارثها المجتمع الإسلامي جيلاً بعد جيل، والمرأة المتمرِّدة أو الشرسة لا تنظر رأي الدين، ولا يهمُّها قول أحدٍ من الفقهاء لها أو عليها، والله أعلم) [٢].

---

(١) يُنظر: شبكة المعلومات العالمية " الانترنت "على هذا الرابط:
http://saaid.net/Doat/ehsan/١٤١.htm

(٢) يُنظر: شبكة المعلومات العالمية " الانترنت "على هذا الرابط:
http://www.islamonline.net/fatwaapplication/arabic/display.asp?hFatwaID=١٣٨٨

خدمة المرأة زوجها

وقفات تربوية

٧ حديقة المرأة:

ولي كلمة موجزة: لو علمت المرأة أن كمال سعادتها، وازدهار بهجتـــها في منزلها لما برحته؛ ولَعَاشَت في بيتها، كحديقة معطاء، وروضة غنَّاء، وحينها لا تجني من هذا البستان الذي تدخله مع صباح كل يوم، وتأوي إليه في كل حين، إلا أطيب الثمر، وأحلاه وأزكاه، ولا تشمّ فيه إلا كـــل عبير، وأطيب عبـــق، تأنس به وتسعد.

المرأة في حياتها، كالمزارع في بستانه، يرعى أصوله، وينمِّي فروعه، ويحرص على جودة إنتاجه، ويرقُب بدوَّ ثمره، ويلحظ نموَّه، ويتعاهد غرســـه، ويســـقي زرعه.

فتراه يُقلِّم الأشجار، ويحرص على تهذيب الأغصان، حتى تقوى الفـــروع الغضَّة، ويعتدل مسارها، فتبدو أكثر جمالاً، وأحسن بهاءً، وتظلُّ أجـــود نتاجاً. وتارةً يزيل عنها القشَّ والحشائش، حتى لا تضرها، وتتطفَّل على غذائها، فتؤثر في صلاحها.

كما أنه يحوط هذه المزرعة بسياجٍ قويٍّ، يمنعها من العُداة، ويحجزها عن الرعاة؛ كي لا تكون كلأً مباحاً، وحمىً مستباحاً، ومرتعاً مشاعاً، تراه دوماً يستصلح ما فسد منها قدر طاقته.

كل هذا يفعله، وهو يجد فيه مشقَّةً مع لذَّة، وتعباً يعقبه استراحة؛ لأنه يشعر أنه سيجد مردود ذلك يوماً، وسيطعم من ثمارها ، ويتفيؤ ظلالها. هذا المزارع هو مَثَلَ المرأة في بيتها، وحقيقة حياتها في منزلها.

غير أن هذا المزارع قد لا يُعبَأُ به في المجتمع، ولا يكون ذا شأنٍ أو وجاهة. لكن لو نقص نتاجه، أو قلَّ جودة محصوله لغضب الناس، ولأَبْدَو انزعاجهم من سوء الإنتاج، ورداءة المحصول؟!!.

ذلكم المزارع هي المرأة!!، قد لا ينظر إليها كما ينبغي أو يجب، وهم يقولون المرأة نصف المجتمع؛ إلا أنني أُخالفهم الرأي، وأقول: إن المرأة هي أساس المجتمع وقاعدته، إذ هي المنتج لطرفي المجتمع برجاله ونسائه، وبصلاحها يصلح المجتمع، والعكس بالعكس.

ولذا يروق لي أن أُبْدِل بيت أحمد شوقي فأقول:

أَرأَيتَ أَشرَفَ أو أَجَلَّ من التي　　　تَبني وتُنْشِئُ أَنْفُسَـــاً وعُقُـــولاً

وحينها يعلم صدق قوله:

الأُمُّ مَدرَسَـــةٌ إِذا أَعدَدتَهـــا　　　أَعدَدتَ شَعبَـــاً طَيِّبَ الأَعرَاقِ

و لم يفت نحو هذا التصوير الشاعر الكبير حافظ إبراهيم حيث قال:

الأُمُّ أُستَـــاذُ الأَسَـــاتِذةِ الأُلى　　　شَغَلَت مَآثِرهُـــم مَدَى الآفَاقِ

ولمعروف الرصافي أبيات ضافية قال فيها:

و لم أَرَ للخَـــلائقِ مِنْ مَحَـــلٍ　　　يُهَذِّبُنَـــا كحِضْنِ الأُمَّهَـــاتِ

فَحِضْنُ الأُمِّ مَدْرَسَـــــةٌ تَسَامَت　　　بتَـــربيَـــةِ البَنِـــينِ أَو البَنَـــاتِ

وأَخــــلاقُ الوَلِيدِ تُقَاسُ حُسْنَـــاً　　　بأَخْـــلاقِ النِّسَـــاءِ الوَالِـــدَاتِ

٧ في ظلال الحياة الزوجية[١]:

كم هي جميلة ورائعة الحياة الزوجية في ظلال الإسـلام؛ أساسـها المحبـة والوئام، وعنوانها التراحم والانسجام، فالحياة الزوجية في ظلال الإسلام ليسـت متعة جسد ولذَّة، وإِعفافَ نفسٍ-فَحَسْبُ- وشهوة، أو أُنْساً ومُتْعة؛ بل هـي أكبر من ذلك بكثير.

هي بذلٌ وعطاء، ومُشاركةٌ في البناء والنماء، هي أحاسيس متبادلة، وأفكار مشتركة، صاغها الارتباط الوثيق، والحب المتبادل العميق؛ فـأثمرت تبـادُلاً في الشعور والمشاعر، ومُراعاةَ كُلٍّ من الطرفين للضمائِرِ والخـواطر، مشـاركةٌ في الأفراحِ والأتراح، وقراءةٌ لما في النفوسِ من بواعِثِ الحزن والأسـى؛ ودواعـي الفرح والانشراح.

---

(١) يُنظر: بتصرف يسير، مقال بعنوان(في ظلال الحياة الزوجية)،كاتبه: محمد عبد الله صالح الهاشمي، واعظ أول بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بالفجيرة، من شـبكة المعلومـات العالميـة " الانترنت "على هذا الرابط: http://www.maknoon.com/mon/section٣/٩٤٠٣.html.

وما أعظم وأروع التعبير القرآني البليغ؛ يوم عبر عن هذا المعنى بأبلغِ تعبير، فشبَّهَ الحياة الزوجية بالسكن تهفو إليه النفوس، وترتاح في رحابه القلوب، وجعله بالنسبة للزوجين محطَّ الأنظار، وملتقى الأزهار، ومَوْئِلاً تبوح فيه القلوب بالأسرار: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الروم: ٢١].

كم هو جميل ذلك التعبير القرآني اللطيف الرقيق؛ وهو يصور هذه العلاقة تصويراً موحياً، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحسّ؛ فَيُشَبِّهُ الحياة الزوجية باللباس في الملاءمة والمواءمة، والانسجام مع الجسد والتوافق، ومراعاة ظروف الأمكنة والأزمنة والأحوال، فالثوب في الصيف خفيفٌ على صاحبه كي لا يؤذي، ثقيلٌ في الشتاءِ من البردِ والصقيعِ يحمي: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وهكذا هي الحياة الزوجية؛ توافق بين الزوجين وانسجام، ومراعـاةُ كُـلٍّ منهما للطرف الآخر، فَهْمٌ للنفسيات، وقراءةٌ لما في ذهن الآخر من المتطلبـات والمعطيات، سكنٌ ومودة، رحمةٌ ومحبة؛ تبعث على إطالةِ الفكر، وإجالَةِ النظـرِ؛ في عظمة الخالق الذي أوجد ذلك التوافق والانسجام ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

فما أعظم أن تنظر المرأة إلى تلكم التوجيهات العطرة، والنصائح العبقة؛ في حقِّ الزوج عليها، وعظيم مكانته في حياتها ، فهو من نَبَضَ قلبُهُ لها بالحبِّ المزيدِ الأكيد، وسكنت جوارِحُهُ إليها بعد عناءِ يومٍ بالعملِ شديد!!.

انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك!!، نساؤكم من أهـل الجنـة الودود الولود العئود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول: لا أذوق غمضا حتى ترضى، فَتُسَابِقَ بعد ذلـك إلى طاعتـه، وتُهرَعَ إلى نيلِ رضاهُ ومحبته، وتزداد لطافةً وبشاشةً في وجهه.

وأجمل من ذلك أن يلحظ الزوج ذلكم الكم الهائل من التوجيهات الرائعة، والتلميحات والإرشادات الرَّائِقَة؛ تُوَجِّهُهُ وتَحُثُّهُ إلى حفظ حقِّ زوجته، ومراعـــاة مكانتها وأهميتها في قلبه، _ فهي الجوهرة المصـــونة، والـــدرة المكنونـــة _، أمُّ الرجال، ومَنْبِتُ الأبطال، ومدرَسَـــةُ الأجيـــال-،﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩].

اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، استوصوا بالنساء خيراً، إني أُحرِّجُ عليكم حق الضعيفين: اليتـــيم والمـــرأة، أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم...الخ.

يمشي بعدها الزوج بِخُطًى مُسْرِعَةٍ مِلْؤُها الحبُّ _ لزوجتـــه _ والتقـــدير، والرعاية والتوقير؛ إلى خدمتها ورعايتها، ومشاركتها الحياة حُلْوَها ومُرَّها.

ساعتئذٍ تضمحِلُّ غريزة وشهوة الأنانية في حياتهما، وتتلاشى نزعة الفوارق الفردية في عملهما وتوجهاتهما، ويُنْكِرُ كُلٌّ منهما ذاته لإسعاد الآخر، فتســـعد الأمة بمحبتهما، وتبْتهِجُ بنتاجهما وثمرتهما من الأولاد والبنين.

ومن صور التراحم والمودَّة التي تتجلى فيها معاني المشاركة والتعاون، وبذل النفس للطرف الآخر بكل صدق واعتزاز، ومحبة وافتخار؛ مسألة خدمة المـــرأة لزوجها؛ يتجلَّى لنا المشاركة في الهم والشعور، وإنكار الـــذات والترفـــع عـــن الترهات، في سبيل التوافق مع الآخر وإسعاده، من غير شعورٍ من أحد الطـــرفين بالنقص في ذلك، ولا إحساس تحكُّمِ طرفٍ في طرف، ولا بفرد عضلات طرفٍ على آخر.

ولنعش مع هذين الموقفين _ وقد سبق ذكرهما _ لواقع بيتين من بيوتِ أصحاب النبي _ ﷺ _ نلحظ فيهما المراد:

♦ الموقف الأول:

خبر أسماء بنت الصديق وزوجها الزبير _ { _[١]، خـــبرٌ يتجلَّـــى فيـــه مشاركة كُلٍّ من الزوجين الآخر في الهموم والأعباء، فهذه أسماء _ رضـــي الله عنها _ تخـــدم زوجَها بأعمال رُبَّمَا _ يراهـــا الناظر _ تخـــدش لطافة أنوثتها،

(١) وقد سبق في أول البحث، في الدليل الثالث للقول الأول، ص(٢٧)، وتخريجه هناك فيراجع.

وتذهب ببريق نضارها وحيويَّتها، _ يظهر ذلك واضحاً جليًّاً من قولها بعـد أن أهدى إليها والدها بخادم: فكأنَّما أعتقني من سياسة الفرس _، لكنها _ رضـي الله عنها وأرضاها _ يهون ذلك عليها، بل وتستعذب مشقَّته وصـعوبته؛ يـوم ترى من نفسها عنصراً فاعلاً، وفرداً مُساهماً في البناء والنماء، تعلـم بانشـغال الزوج في الجهاد في سبيل الله، لحفظ بيضة ودولة الإسلام الناشئة مـع رسـول الله_ ﷺ _.

ونَكْتَةٌ _ أي إشارةٌ _ أخرى لطيفةٌ، تتجلَّى في مراعاتها _ رضي الله عنـها وأرضاها _ لنفسية زوجها الغيورة، فتأبى الركوب مع أشرف الخلق لأجل ذلك، أَيُّ محبةٍ تدعو لمثل هذا التوافق والتناغم؟!.

وأروع من ذلك موقف زوجها الزبير _ رضي الله عنه _ الذي يبادلها المشـاركة في المشاعر بقوله :« والله لَحَمْلُكِ النَّوى كانَ أَشَدَّ عَلَيَّ من رُكُوبِـكِ معـه!! »، فكأنما عَظُمَ عليه معاناة زوجته، وطول الطريق عليها والمشقَّة، فنطق لسانه بحال قلبه مُخبِراً بشعورِ القلب، ومُشاركة الوُجدان، ولولا الانشغال وضيق ذات اليد؛ لكان الحال إعانة وخدمة ومشاركة.

♦ **الموقف الثاني:**

خبر فاطمة وعليٍّ _ { _[١]، فهذه القِصَّةُ تُوصِلُنَا إلى المقصودِ والمُراد، فها هي ذي فاطمة _ رضي الله عنها _ تستعذب العملَ مُراعاةً لزوجِها، وتقرُّباً من ربها وتعبُّداً له، وها هو عليٌّ _ رضي الله عنه _ يلحظ ما تكابده فاطمة من تعب ومشقَّة ؛ فيبادر إلى إيجاد خادمٍ لها يعينها على ما هي فيه ، _ ولولا ضيق ذات اليد وحياؤه من رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ لسأَلَ الخادم بنفسه لها، وأعجب من ذلك صمتها عند مجيء أبيها، وإنكارها لذاتها، وهضمها لحقها، وما انبراء عليٍّ في بيان الأمر إلاَّ مقابلةً منه لإحسان فاطمة بالإحسان، ومبادلةً للشعور والوُجدان، ولا عجب أن يجعل الإمام البخاري هذا الحديث في باب مناقب علي _ رضي الله عنه _.

لقد تنامت روح المشاركة والتعاون بين الأزواج في بُيُوتَاتِ أصحاب النبي _ صلى الله عليه وسلم _، فتجلَّى ذلك واضحاً من قيام الصحابيات بأعمالَ وأعباءَ تعجز عنها المرأةُ المعاصرةُ اليوم؛ من سياسة الخيل وإطعامِها، والطَّحن على الرحى والاحتطاب، وتسابقت أمهات المؤمنين _ أطهر النساء وأشرفهن _ على خدمة

---

(١) وقد سبق في أول البحث، في الدليل الثاني من القول الأول، ص(٢٦)، وتخريجه بهامش(٢).

بيت رسول الله ـ ﷺ ـ كُلُّ ذلك طاعةً لله، ومحبةً في ثوابه ورضاه، وبـادلهم الرجال المشاركة والشعور، فهذا رسول الله ـ ﷺ ـ تخبر عائشة ـ رضـي الله عنها ـ عن حاله في بيته فتقول: « يكون في مهنة ـ خدمة أهله ـ، فإذا سمـع الأذان خرج »، وقالت مرة:« كان يخِيطُ ثوبَه، ويخصِفُ نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم »، أخرجه أحمد. وقالت مرةً أخرى :« كان بشراً من البشر، يَفْلِي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه » أخرجه أحمد.

ومن روائع ما تحكيه كتب السير عن هذا التناغم والتعاون؛ أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ـ ~ ـ كان يَعْجِنُ الطِّين بقدميه ليبني بيته، وبجانبه زوجته كاشفة شعرها، فبينما هما كذلك؛ إذْ دخلت عليهِما جارةٌ لهما فقالت مندهشةً: كيف تتكشفين أمام هذا الخادم؟!، فقالت فاطمة: هذا ليس بخادم؛ هذا زوجي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

[حلية الأولياء ـ سيرة عمر بن عبد العزيز]

٧ وقفة مع أثر ابنة الإمام سعيد ابن المسيِّب:

حيث تقول وهي ابنة الإمام سعيد ابن المسيِّب _ رحمهما الله تعالى _ :(ما كُنَّا نَعْلَم أزواجنا إلا كما تعلمون أنتم أمراءكم) [١].

(هذا النص من روائع الآثار التي تجلِّي الصورة الوضيئة التي كان عليها نساء السلف الصالح ممن عظم تأثرهنَّ بالتوجيهات الإسلامية في هذا البـــاب الهـــام، فارتقين إلى هذه الدرَّة في إجلال الزوج وصيانة حرمتـــه، واستشـــعار هيبتـــه، والنساء في عمومهنَّ يكفرن العشير، سريعات الانفعال إلا أن حُســـن التربيـــة والتعليم بالكلمة والسلوك تثمر روائع الثمار وأينعها.

فابنة سعيد بن المسيِّب هذه نشأت في بيت هذا الإمام المُربِّي، العالم الصالح، فأنضجتها التربية الصالحة، وصقلتها المعاني الإيمانية التي تســـود البيـــت الـــذي درجت فيه وترعرعت.

---

(١) وقد سبق تخريجه، ص(٩٤)، حاشية(٢).

وقد كانت آيةً في الجمال، وقمةً في الفخر والمجد، فأبوها سيِّدُ التابعين وإمامُ الناس ومرجعهم، فلم يكن خضوعها وإجلالها وهيبتها لزوجها عـــن انكســـارٍ وضعف...، وإنما عن إيمانٍ وخلقٍ واقتدار.

وبلغ من سؤددها ومجدها أن خطبها عبدالملك بن مروان لابنه الوليـــد بـــن عبدالملك حين ولاَّه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه إياها، فلم يزل عبـــدالملك _ خليفة المسلمين _ يلحُّ ويحتال على سعيد، وسعيد يأبى حتى ضربه مئة سوط في يومٍ باردٍ وصبَّ عليه جرَّةً من ماءٍ، وألبسه جبة صوف.

وإن مما يثير الإعجاب بهذه المرأة الصالحة، ويدعو إلى الدهشة والإكبـــار أنَّ زوجها هذا _ الذي تعامله وتجلُّه كما يعامل الناس أمراءهم ويجلُّـــونهم _ هـــو رجلٌ فقيرٌ جداً، وأحد تلاميذ أبيها، وكان قد تزوج قبلـــها بـــامرأةٍ فماتـــت عنه...!!)[1].

([1]) يُنظر: كتاب العيال، حديث رقم(٥٤٦)،(٧٣٩/٢)، تعليق المحقق.

٧ وقفة مع حديث وافدة النساء:

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: بينا نحن قعود عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ أتته امرأة فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليـــك، الله ربُّ الرجال وربُّ النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، بعثك الله إلى الرجـــال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقـــون، فرحين بما آتاهم الله، وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد علموا. ونحن نخـــدمهم ونجلس فما لنا من الأجر؟، قال لها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « أقرئي النساء عـــني السلام، وقولي لهنَّ: إنَّ طاعة الزوج تعدل ما هناك، وقليلٌ منكن تفعلـــه، حـــقّ الرجل زوجته »[١].

يالها من رسالةٍ خالدةٍ، ومسؤوليةٍ عظيمةٍ، وأمانةٍ جسيمةٍ تحملـــها المـــرأة، فتنال أجر الجهاد وهي في مخدعها، وتنال ثواب الجماعـــة وهـــي في غرفتـــها، وتكسب شرف الجراح في سبيل الله والاستشهاد وهي لَمَّا تغادر بيتها!!.

(١) يُنظر: تخريجه، ص(٦٠).

يربط مصيرها بمصير زوجها، ورضاها برضاه، وأهواءها بموافقته، بأن تكون له: يدخل البيت وقد لقي عَنَتَ الأذى فيجد البلسم الشافي عندها، يأتي مثقـــل القلب بهمومٍ فتتلقَّاه بصدرها الحاني، فتغسل شَجَنَه، وتمسح أَلَمَه، وتعيش به وله.

لا شكَّ أن لها هموماً، فتركت همومها لهمومه، لا شكَّ أن لها أهواء، فتخلَّت عن أهوائها لمرضاته، لا شكَّ أن لها مطالب، فاقتنعت بالقليل القليل؛ لتوفر لـــه جو الأمن والسكينة والطمأنينة.

ولن نعيش في الخيال، فليس هذا أبداً بالأمر السهل، أن تصـــبح الزوجـــة لرجلها، وإنه لانتقالٌ جِدُّ خطير!، من الضفة الأولى: أن يكون زوجها لهـــا، إلى الضفة الأخرى: أن تكون لزوجها.

يحتاج الأمر إلى معاناةٍ وضغطٍ على الأعصاب، وكَبْتٍ للأهـــواء، وقَسْـــرٍ للنوازع، ولكن لا بأس!!، أفليس يعدل هذا أجر الجهاد في سبيل الله؟!. إن هذا الموقف العظيم من المرأة يوم تقفه، يعدل التضحية بالدم في سبيل الله، والتضحية بالراحة، والتضحية بالشهرة، والتضحية بالمال في سبيل الله.

نحن لا نغالي، ولا نهوِّن من الأمر، بل نضع الأمـــر في نصـــابه، ونعلـــم أن تضحية المرأة المسلمة بشخصيتها لشخصية زوجها، لا تقلُّ عن تضحية الرجـــل بدمه في سبيل الله، لكن: حُفَّت النار بالشهوات وحُفَّت الجنة بالمكاره، وكمـــا يقال: فلابُدَّ دون الشَّهْدِ من إِبَرِ النَّحلِ. [١].

٧ تأسيس الأسرة [٢]:

فالذي يضع عليه الإسلام أساس الأسرة، هو أنه من واجـــب الـــزوج أن يكسب للأسرة، ويهيئ لها حاجاتها، ويدافع عن أفرادها، وأنه من واجب المرأة أن تدبِّر شؤون المترل بما يكسبه الزوج، وتهيئ أكبر راحـــة ممكنـــة لزوجهـــا وأولادها، وتُعنى بتربية الأولاد.

---

(١) يُنظر: إليك أيتها الفتاة المسلمة، ص(١٨٤_١٨٥).

(٢) يُنظر: مبادئ الإسلام، ص(١٧٥_١٧٧).

ولأجل أن يبقى نظام الأسرة سائراً على الخير والرشد والصلاح، فقد اختار الإسلام تدبيرين، أَوَّلها: أن جعل الزوج والأب حاكماً علـــى الأســـرة نـــاظراً لشؤونها، والتدبير الثاني: أنه قد أمر المرأة بعد ما ألقى على كاهل الرجل تبعة ما في خارج البيت من الشؤون والمعاملات ألاَّ تخرج من المترل بدون حاجة تعرض لها، وقد أُعْفِيَت لأجل ذلك من المسؤولية عمَّا في خارج المترل مـــن الشـــؤون، لتقوم بواجباتها في داخل المترل حقّ القيام بكل هدوءٍ وطمأنينة، ولا يختلُّ نظـــام المترل وتربية الأولاد بخروجها من البيت. ولكن ليس معنى ذلك أنَّ المرأة لا يجوز لها أبداً أن تخرج من البيت، بل قد أذن لها بالخروج منه إذا ما عرضت لها حاجة إلى ذلك، وإنما تريد الشريعة أن يكون البيت هو الدائرة الحقيقة لواجباتهـــا، ولا تصرف كل ما أوتيت من القوة والذكاء إلاَّ في إصلاح شأن البيت.

٧ تربية الأولاد

وإن كان عنوان الكتاب يُشير إلى الخدمة الخاصة من الزوجة لزوجهـــا، إلاَّ أن هناك شيئاً آخر لا يقلُّ أهمية على الخصوصية والتي من أجلها تزوجـــا حـــتى تستمر الحياة، فالمزرعة من دون ثمرةٍ تصبح مجرَّدَ زينةٍ، فالزوجان يحتاجان الولـــد

وخاصَّةً في كبرهما، والأولاد لن يؤدوا هذا الحقَّ من دون تربيـةٍ أو عنايـةٍ في الصغر وتعبٍ عليهما، وهذه مسؤولية الأمِّ بالدرجة الأولى، ولا نعني من ذلك أن يوضع في حضانةٍ جميلةٍ فائقةٍ بل يحتاج صدر تلك التي ولدته ليشعر بالدفء والأمان، فالوظيفة الأولى للزوجة هي البيت الذي هو أكبر وظيفةٍ على الإطلاق؛ لأنها تخرج لنا أفضل عناصر الكون: إنه الإنسان.

ألا ترى أن الدين الحنيف أشار إلى وجوب النفقة على الزوج مقابل ما تقوم به من تعبٍ وسهرٍ عليه وعلى أولاده، أمَّا إذا تخلَّت الزوجة عن واجباتها فسيحصل خللٌ وارتباكٌ في الأسرة منشؤه ترك الأمِّ منزلها وصغارها الذين هم بأمسِّ الحاجة إليها، وكأَنَّ المرأة أصبحت ملزمة بالنفقة، فما جناه غيرنا من تخبُّطٍ وضياعٍ في أسرهم سيجنيه المنزل الذي تركت الأمّ جلَّ واجباتها وأصبحت تتلذَّذُ بوظيفةٍ غير وظيفتها الأساسية، وإن كُنَّا بحاجة إلى ممرضةٍ مسلمةٍ وطبيبةٍ مسلمةٍ ومعلمةٍ مسلمةٍ تقوم بدورها الكبير في خدمة دينها أوَّلاً إن احتسبت الأجر، فهي على ثغرٍ من الثغور ولن نوفِّيَها راتبها مهما كان**!!**؛ لأنها تقوم بوظيفتين أساسيتين تشدُّ من أزر دينها في بيتها ومكان عملها.

نعود لنؤكد: أن الأولاد بأشدِّ الحاجة إلى وجود الأمّ حولهم، وإن كـان ولا بُدَّ فعند من يعطيهم الحنان بصدق!!؛ لأن الحنان لا يُشترى، وإنما هو مـن قلوبنا فطرةً، والله يتولانا.

٧ لم اختارت بعض النساء أن تكون سكرتيرة ولم تنجح زوجة؟!!.

تنجح المرأة سكرتيرة لأنها مستمرة في تجميل نفسها وتمايعها وإبراز أنوثتها، ومستعدةً لأن تعمل ما يطلبه منها سيدها، فهي تريد النجاح في وظيفتها حـتى يزداد مالها ويكثر راتبها، وليس عندها مسؤوليات تشغلها من ولدٍ أو مـنزلٍ أو زوجٍ، بل فرَّغت نفسها وكرَّست جهدها وتنازلت عن كل مبادئهـا؛ لتحقِّـقَ نجاحاً وسط أطماع الرجال وتلبية رغباتهم وخدماتهم بما يشتهون، فهـي الـتي استرخصت نفسها وباعت مسؤوليتها واتَّبعت هواها، فيفرض عليهـا عملـها ابتسامةً حتى وإن كانت مصطنعة، فهي التي تراعي صاحب العمل في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ ولا تُراعى، فلو كانت مثل هذه اختارت مكانها الحقيقي لحقَّقَت رضـى ربها وسعادتها. ومن شروط قبولها في عملها أن تكون جميلـة مطيعـة متمايلـة متعطرة وعلى أتم الاستعداد لتقديم أيّ شيءٍ في أيّ وقتٍ حتى خارج عملها!!.

أمَّا الزوجة التي تبادل زوجها المسؤولية فهو يدخل عليها في بيتها ويراها تغذِّي أطفاله وتنظِّف بيته، فقد يشغلها شيءٌ مهمٌ في بيته له ومن أجله؛ لأنها تستعدُّ لتقديم أكله وطعامه فأنَّى لذاك الرجل من صحن زوجته أو كأس سكرتيرته!!. والشيطان يحاول إفساد الحياة الزوجية فيبعد الرجل عن زوجته ويقرِّبه إلى سكرتيرته، فالأول يرضي الله، والثاني يرضي الشيطان.

٧ المرأة والخادمة المنزلية.

كانت المرأة مديرةً على شؤون بيتها فاختارت العمل خارج البيت مع من اجتاحتهم الماديات، لكنها علمت أنها لن تستطيع على وظيفتين فجاءت بمديرةٍ لمنزلها حتى تكون مساعدةً لها، فالزوجة براتبٍ في وظيفتها والخادمة المنزلية براتبٍ في منزلها، وحتى تقنع المرأة نفسها تأتي بالخادمة لتقوم بالتَّنظيف وغسل الملابس في بداية الأمر، ثم يتعدَّى إلى دخول المطبخ ثم المساعدة في إعداد الطعام ثم تجهيزه ثم الإشراف على الأطفال الصغار خاصَّة وتنظيفهم والإشراف على أكلهم وملابسهم، والأمُّ مشغولةٌ في وظيفتها تأتي منهكةً فلا تستطيع أن تحرك ساكناً، وهذا شيءٌ ملفتٌ لنظر الزوج والأولاد؛ فتراهم يحترمون الخادمة ولا يستغنون عنها بأي حالٍ من الأحوال، حتى وإن كانوا تحت خطِّ الفقر؛ لأنهم شعروا

بأمومتها لهم، وخير دليلٍ واضحٌ للعيان، حينما يتقرَّرُ سفرها وتجهِّزُ حقائبها، تجد الصراخ والعويل والحزن وكأهم فقدوا أحد الأبوين الحقيقيين**!!**، ولازالـــت الأمّ الحقيقية غارقةً في وظيفتها، مقنعةً نفسها أن المترل يسير بتـــدبيرها وإشـــرافها، لذلك نلاحظ تشتُّت الأولاد، وانتشار الأمراض النفسيَّة بينـــهم، والوقـــوع في المخدرات، وقد يتعدى الأمر إلى الطلاق، فالمرأة العاملة لم تجد الراحة في مترلهـــا أو خارجه، لكنها تشعر أن المال هو الأمان؛ فقد تحرم نفسها من بـــرِّ أولادهـــا الذين هم أمالها الحقيقي؛ لأن المال قد تفقده في أي لحظة، فتكون قد خســـرت المترل والوظيفة، والله يتولَّى الصالحين.

٧ قِصَرُ الكَلِمَةِ وكِبَرُ المَعنى[١]:

- المرأة العاقلة تبني بيتها، والسفيهة هدمه**!!**. **(سليمان _ # _)**.
- بيت الرجل زوجته.
- جمال الزوجة الطيبة في تنظيم بيتها.

(١) يُنظر: مرايا نسائية، (أحلى ما قيل في المرأة).

- لا يؤسس البيت على الأرض، بل على المرأة. **(مثل ألباني)**.
- ما رأيت لصالح النساء وشرارهنَّ خيرٌ لهنَّ من إلحافهنَّ بإسكانهنَّ. **(هند بنت المهلَّب ابن أبي صفرة، زوجة الحجاج)**.
- المرأة مثل الزهرة، إذا اقتلعت من مكانها تتوقف عن الحياة. **(شكسبير)**.
- المرأة والموقد، لا ينبغي أن يتحرك من المترل. **(لشتنبرج)**.
- من أحبَّ زوجته حقاً، تركها في البيت. **(ألماني)**.
- المترل ليس حجراً، إنه امرأة. **(مثل هندي)**.
- الله خلق المرأة، والمرأة خلقت البيت. **(مثل كردي)**.
- على المرأة أن تقيم في البيت؛ لأنها إناءٌ لطيفٌ سريع الانكسار. **(تولستوي)**.
- خيمةٌ بلا زوجة، ربابةٌ بلا وتر. **(مثل روماني)**.
- لا بيت حيث لا مرأة. **(مثلٌ بلغاري)**.
- بيت بلا امرأة، بئرٌ بلا دلو. **(مثل بلغاري)**.
- أحسن مدرسة هي غرفة المعيشة في البيت. **(أرنولد جلاسون)**.
- البيت بنك السعادة. **(مثل إنجليزي)**.
- بالقدم على المهد، وبالمغزل في اليد، تجعل المرأة البيت جميلاً .**(مثل أسباني)**.

- يجب أن تكون الحياة النسوية مترلية على قدر الإمكان، ويجب تخليصها من كلِّ عملٍ خارجي، ليمكنها من تحقيق وضيفتها الحيويـة كمـا يـرام. **(أوغست كونت).**
- المرأة التي صولجالها مغرفة كبيرة من الخشب هي ملكة قويَّة. **(مثل هندي).**
- العُشُّ يتوقف على العصفور، والمترل يتوقف على المرأة. **(مثل فرنسي).**
- ليتنا كالمسلمات محجبات مصونات في البيوت، ننعم بأزواجنا وأولادنـا كما ينعمن. **(آني رورد _ كاتبة إنكليزية).**
- الأمومة هي حجر الزاوية في صرح السعادة الزوجية. **(توماس جيفرسون).**
- الأمومة فردوس الوجود: يرغب فيه مؤمن ومهذَّب، ويرغب عنه جاحـدٌ ومعذَّب. **(محمود تيمور).**
- والمرأة من جهة أخرى أمٌّ تحبُّ أبناءها بالغريزة والألفة وتصبر في سـبيلهم على مشقاتٍ والآمٍ يؤودها الصبر عليها في غير هذه السبيل. **(عباس محمود العقاد).**
- العمل والصناعة هما جمال الرجل؛ كما الحُبُّ والأمومة جمال حياة المـرأة. **(هنري بوردو).**

- إن مملكة المرأة الطبيعية هي الأمومة في بيت تظلّله قِوامَة الرجل. **(محمـــد المجذوب)**.
- إن أي عملٍ يقوم به الرجل مهما كان شاقّاً أو عظيم المسؤولية لا يمكن أن يصل إلى مرتبة امرأةٍ تنشئُ أسرةً من أولادٍ صغار. **(تيودور روزفلت)**.
- إن المرأة إمَّا خلاصٌ أو هلاكٌ للعائلة...، لأنها تحمل في ثنايا ثوبها مصـــيرُ كُلِّ فردٍ من أفرادها. **(أميل زولا)**.
- من القواعد المقرَّرة، أنّ عظماء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من أمهاتهم. **(ميشيلية)**.
- وخير الخلق للمرأة المغزل. **(عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _)**.
- نصيحتي إليك إذا كنتِ امرأةً صاحبة مهنةٍ، ألاَّ تنسي أبداً أنك امرأة وأنك أنثى، مهما كان وزن العقل الذي يملأ رأسك. **(مدام برونييه)**.
- ليس واجب المرأة بناء المصانع، ولكن بناء الرجال الذين يبنون المصـــانع. **(الداعية زينب الغزالي)**.
- إن أجمل الطيور ما هو في القفص. **(مثل صيني)**.

- **وقال روزفلت أحد رؤساء أمريكا السابقين:** إن واجب المرأة المتزوجة أن تنهض بأعباء البيت، وتنظم شؤون الأسرة، وعلى الفتاة أن تتزوج وتعيش من كدح زوجها ليتسنى لنا أن نربح من جهود المـــرأة في دائـــرة البيـــت أضعاف ما نربحه من جهودها في الأعمال الأخرى**!!**.
- إنني لا أحب الأفكار الحديثة التي تعتنقها المرأة بخصوص العمل والحريـــة، المرأة مكانها المترل ويجب أن يدور اهتمامها ويتركز حول أطفالها وزوجها**.** أحب أطفالي وأحب أن أنجب أطفالاً آخرين**.** **(الممثل والمغني الإنكليزي: جيم دافيدسون).**

وأخيـــراً: المرأة التي اختارت بيتها وزوجها وأولادها هي التي ســارت على طبيعتها وحققت أهدافها ووظيفتها الأساس، فلا يقال عنها عاطلة**!**، بــل العاطلة هي الأمُّ التي تخلَّت عن واجباها أو قصَّرت فيها، فالسعادة التي تشعر فيها الأمُّ وجود أبنائها حولها ووجودها حولهم، فهذا أسمى من أقوال الناعقين أعــداء المرأة**!!**.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
مها محمد	٣٦	أنثى	كلية	سكرتيرة

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

√ إعطاؤه كافة حقوقه المشروعة في الإسلام، وتهيئة الجو والراحة له.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

√ خدمة الزوج واجبة.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

√ أحياناً تتعارض، أحاول أن أوجد التوازن ما بين عملي خارج المنزل وداخله.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

√ وجود الخادمة ضروري؛ وذلك لزيادة المهام الملقاة على عاتق الزوجة من العمل خارج وداخل المنزل؛ لذا وجودها ضروريٌ جداً.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

√ لا تقوم مقامي ولا تكمل تقصيري، ولكنها ضرورة حتى تتفرغ الزوجة لخدمة زوجها وأولادها وهي فقط لتنظيف المنزل وليست لتربية الأولاد.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

√ لا لغاية الآن؛ أحاول أن أوجد التوازن وأقوم بنفسي بالإشراف على شغل الخادمة، وعندي في المقام الأول زوجي وأولادي وخصوصاً تدريسهم وتحصيلهم العلمي.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

√ للأسف لا يوجد عندي بنات، ولكن يجب أن يتعلم ليس فقط البنات وأيضاً الأولاد المساعدة في المنزل والاعتماد على النفس، وليس على الأم أو الخادمة.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

√ تكمن السعادة الزوجية في وجودي مع زوجي جنباً إلى جنب، وممكن أن أكون في المنزل طوال النهار ولكن بدون أي فائدة، وممكن أن أكون متواجدة لوقت قصير ولكن فعّال.

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

√ أؤمن بالتعاون بين الرجل والمرأة ولكن في حدود المعقول، وليس من المطلوب من الزوج أن يقوم بأعمال المرأة ولكل واحد دور ولهذا وجود الشغالة ضروري.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**

√ لقد كنت سيدة منزل لمدة١٢سنة وقمت بواجبي على أكمل وجه والآن عندما أصبح الأولاد في المدرسة قررت أن أعمل وفي حين أحسست أن عملي سوف يؤثر على بيتي فأكيد سوف أضع بيتي في المقام الأول، ولكن أفضل أن تكون الزوجة متواجدة في المنزل عندما يكون أولادها صغاراً وفي حاجتها.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعي	معلمة

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

V القيام بواجباته التي فرضها الشرع، والواجب بحدود المعقول.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

V أنها واجبة بحسب ما عليه الدين الحنيف، إذا كان قائماً بواجباته المفروضة عليه دينياً وعائلياً.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

V إلى حدٍ ما.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

V ضروري للمرأة العاملة التي لديها أطفال والمرأة المريضة.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

V تكمل تقصيري.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

V نعم؛ لعدم القدرة على توزيع الجهد بأكمل وجه فإما يكون على حساب المنزل أو التقصير على حساب الوظيفة.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

V ضروري جداً، لما فيه من تأسيس خدمتهن لأنفسهن في المستقبل وعدم الاتكالية.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

V في استقبالي له.

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

V بحدود المعقول، يكون لها الأثر الحسن على نفسي بما أنني امرأة عاملة مثله فلابد من مشاركته لي في عمل المنزل.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**

V بيتوتية إذا كان دخل الزوج يمكننا من العيش الوافر.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
فاطمة	٤٢	أنثى	جامعية	في المختبرات

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

V المعاملة الحسنة والمساعدة في ما لا يقدر على أدائه.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

V واجبة ولكن ليست في كل الأمور، فهناك ما يقدر على القيام به دون الحاجة للزوجة فلا يتعود على عمل كل شيء من الغير.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

V لا إلا إذا كانت فوق الطاقة أو مع إمكان الزوج القيام بها ومع ذلك يطلبها من زوجته ودائماً خدمة الزوج والبيت أهم.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

V ضروري مع البيت الكبير والعائلة الكبيرة وكذلك للمرأة العاملة والأم لعدة أطفال.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

V هي تكمل التقصير وتساعد لإنجاز الأمور في وقت أقصر ولا تقوم مقام الأم أبداً.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

V نوعاً ما في تربية الأطفال حيث لا نجلس معهم وقتاً طويلاً.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

V طبعاً شيء ضروري حتى لا يتعودن على الكسل والاتكال ويكنّ خير ربّات وزوجات في المستقبل.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

V أعتقد في استقباله أكثر من الحضور معاً في نفس الوقت؛ لأنهما متعبين.

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

V شيء جميل إذا كان بترتيب وكذلك يضفي روح التعاون والألفة والمشاركة في الحياة الزوجية وتحمل المسؤولية.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**

V _ _ _ _ _

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
سوسن الصَّباح	٣٦	أنثى	جامعية _ لغة عربية	مدرسة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✔ تهيئة جميع الأمور المنزلية وتربية الأبناء وتحضير الطعام له.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

✔ خدمة الزوج واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✔ أحياناً.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✔ حسب ما تدعيه ظروف المرأة وعملها.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✔ لا تعليـــق.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌ على خدمتك لمنزلك؟

✔ لا.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✔ طبعاً شيء ضروري حتى لا يتعودن على الكسل والاتكال ويكنّ خير ربّات وزوجات في المستقبل.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

✔ نعم؛ لأنهن أمهات المستقبل.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

✔ تُحسِّن من نفسيَّتي.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟

✔ موظفة لكن بدوامٍ قصير.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	٤٧	أنثى	جامعي	مشرفة تربوية

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- ✓ خدمة الزوج تكون في حدود شرع الله سبحانه وتعالى، وهي طاعته ومشاركته في أمور الحياة وأداء الواجبات المنزلية.
- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- ✓ خدمة الزوج واجبة كما أمرنا الله بها.
- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- ✓ تتعارض أحياناً بحكم ضغوط العمل.
- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- ✓ وجود الخادمة أمرٌ ضروري حسب عدد الأبناء، ولكنها ليست زينة لابد منها.
- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- ✓ الخادمة عامل مساعد لربة البيت.
- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- ✓ في حالة عدم التنسيق بين العمل والمنزل وفي حالة عدم تفهم الزوج.
- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- ✓ نعم ضروري وهام جداً.
- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- ✓ سعادة الرجل تكمن في حضور الزوجة معه.
- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- ✓ لا يتطلب من الزوج القيام بأعمال المنزل؛ لأنها ليست من مهامه، ولكن المشاركة البسيطة تعطي راحة نفسية للمرأة تدل على تفهمه وتعاونه معها.
- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**
- ✓ ـــــ

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
لطيفة الأحمري	٣٢	أنثى	جامعي	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✔ واجبة وهي القيام بشؤونه.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

✔ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✔ أحياناً تتعارض الخدمة مع عملي.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✔ ضرورية جداً في حالة المرأة الموظفة.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✔ تكمل تقصيري.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✔ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✔ ضروري جداً.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

✔ استقبالي له.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

✔ اهتمامه بالمنزل يعني اهتمامه في زوجته.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟

✔ بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	٣٢	أنثى	جامعي	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

V القيام بالمسؤوليات الموكله إليّ.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

V نعم.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

V لا تتعارض والوظيفة غير مقدمة على الخدمة.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

V أمرٌ ضروري.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

V تكمل تقصيري.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

V نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

V نوعاً ما.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

V نعم سعادة الرجل في حسن استقبال الزوجة له.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

V له تأثيرٌ كبيرٌ جداً.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟

V _ _ _ _ _

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
عبدالعزيز المتحمي	٣٣	ذكر	جامعي	مهندس

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- ما نص به الكتاب والسنة النبوية.

- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- نعم.

- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- الخدمة مقدمة على الوظيفة.

- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- ليست ضرورية بل أصبحت بدعة لابد منها.

- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- أصبحت الخادمة تقوم بكل شيء حتى تربية الأطفال.

- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- لا..

- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- نعم.

- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- في الاستقبال.

- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- أثرٌ كبيرٌ وخاصة في تربية الأطفال.

- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**
- بيتوتية، وحتى لو خرجت المرأة للعمل فإنها لا تشارك في مصاريف المنزل.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	٢٩	أنثى	بكالوريوس	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✔ هي القيام على شؤونه وشؤون المنزل والأولاد.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

✔ نعم واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✔ لا تتعارض تماماً وإنما قد يشملها بعض القصور.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✔ وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري للمرأة العاملة.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✔ الخادمة تكمل تقصير المرأة في بعض الواجبات المنزلية.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✔ إلى حدٍ ما..

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✔ نعم أمرٌ ضروري جداً.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

✔ في استقبالي له.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

✔ لها أثرٌ كبيرٌ، فهذا دليل التعاون والمشاركة وتقدير دور المرأة وأهميته.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟

✔ زوجة بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

- ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- تلبية طلباته.
- هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟
- نعم خدمة الزوج واجبة.
- هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟
- لا تتعارض الخدمة مع عملي.
- هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟
- وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر.
- هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- الخادمة المنزلية تكمل تقصيري.
- هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ليس لها أثرٌ سلبي.
- هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- لابد أن تتعلم البنت وتتدرب على شؤون المنزل.
- هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟
- استقبالي له بالطبع.
- ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟
- مشاركة الزوج في عمل المنزل له أثرٌ كبيرٌ وفعّال.
- هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟
- _ _ _ _ _

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
مهرة	/	أنثى	جامعي	معلمة

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- خدمة الزوج في نظري هي إعطاؤه حقوقه كاملة.
- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- نعم واجبة بما فرضه الله علينا.
- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- نعم.
- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- ضرورية للمرأة العاملة.
- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- تكمل تقصيري.
- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- نعم وكثيراً.
- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- لا ليس بالضروري ولكن لا مانع من تدريب بسيط يفيدها مستقبلاً.
- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- الاثنين معاً.
- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- أثر إيجابي.
- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**
- هنا تختلف وجهات النظر.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
فاطمة	٣٣	أنثى	دبلوم متوسط	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✔ عبادة.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

✔ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✔ هناك تعارض في بعض الأحيان...، ولكن الخدمة مقدمة على الوظيفة.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✔ ضروري مع الوظيفة والأطفال.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✔ لا تقوم مقامي وتكمل بعض التقصير.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✔ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✔ نعم وفي هذا الوقت بالذات.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

✔ نعم.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

✔ طيب وجميل وإحساس بشعور المحبة تجاهه.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟

✔ الإجابة الثانية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
أم سعد	٤١	أنثى	متوسط	ربة بيت

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

✔ تجسيداً للعلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

✔ متى ما تمّ التوافق بين الاثنين بالمحبة الصادقة وحسن النية لا مانع من ذلك.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

✔ في الواقع الخدمة مقدمة على العمل إلا إذا كان هناك تنسيق بين العمل والخدمة وبموافقة الاثنين.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

✔ ليس ضرورياً إلا في ظروف قاسية لابد منها، مثال: لا سمح الله الزوجة مريضة لا تقدر على خدمة المنزل والأولاد.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

✔ عمل الخادمة يقتصر على التنظيف والغسيل فقط بعيداً عن خدمة الزوج والأولاد.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

✔ أبداً مع تنظيم الوقت تمشي الأمور.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

✔ نعم تعليمهن وتدريبهن على شؤون المنزل أمرٌ ضروري تحسباً للمستقبل لتسهل عليهن الحياة الزوجية.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

✔ دائماً استقبال الزوج والحضور معه ومشاركته في أمور الحياة وتفهم مشاكله..

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

✔ مطلب عظيم يضفي البهجة والسرور على النفس.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**

✔ الاثنين معاً، إذا هي تقدر ظروف الزوج وعندها القدرة على تسيير الأمور بين العمل والمنزل.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

✓ مشاركته في أمور الحياة.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

✓ واجبة.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

✓ لا.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

✓ أمرٌ ضروري.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

✓ تكمل تقصيري.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

✓ نعم.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

✓ نعم.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

✓ سعادة الزوج تكمن في استقبالي له وحضوري معه.

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

✓ رائعة.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**

✓ بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
كفاية محمد	٣٤	أنثى	محاسبة	موظفة بنك

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- العمل على راحته وإعطائه جميع احتياجاته وتنفيذ مطالبه.
- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- واجبة.
- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- لا تتعارض.
- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- ضروري جداً.
- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- تقوم بمساعدتي في أمور المنزل.
- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- لا يوجد أي أثر سلبي.
- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- ضروري جداً..
- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- استقبالي له .
- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- تزيد من سعادتي.
- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**
- حسب الظروف المادية لكن أفضل الموظفة.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ حفظ ماله وعرضه وصيانة ممتلكاته.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

✓ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ أمرٌ ضروري.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ أكمل التقصير.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ نعم.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

✓ الحضور معه.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

✓ فعّالة جداً مما تؤدي إلى الراحة النفسية.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟

✓ زوجة موظفة.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

- ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- مراعاته في حفظ ماله وعرضه وأولاده.
- هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟
- نعم.
- هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟
- لا.
- هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟
- نعم.
- هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- تكمل التقصير.
- هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- لا.
- هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- نعم.
- هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟
- نعم.
- ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟
- مهم.
- هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟
- _____

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
علي الداوود	٣٦	ذكر	ماجستير	باحث علمي

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

✓ التعاون فيما يضمن استمرار بيت الزوجية وتكامل الأدوار.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

✓ بالتعريف السابق نعم.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

✓ يجب البحث عن طريقة للتوفيق بين الاثنين بحيث يكمل أحدهما الآخر ولا يتعارض معه.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

✓ قد يكون ضرورياً عند تقدم العمر وازدياد الأعباء.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

✓ يجب أن يكون دورها مكملاً لا بديلاً.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

✓ قد يحدث ذلك، ولكن يجب معالجته حال حدوثه.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

✓ ليس ضرورياً بشكل خاص جداً في المراحل العمرية المبكرة، ولكن التربية على إدراك المسؤولية أمرٌ مطلوب.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

✓ في الاثنين.

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

✓ كبير.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**

✓ لكل حالة خاصيتها.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
بشير أبوسي	٣٥	ذكر	دكتوراه	باحث علمي

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- تربية الأطفال.
- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- إذا كانت خدمة الزوج محتصرة على تربية الأطفال فهي واجبة أما ما عدا ذلك فلا.
- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- لا تتعارض الخدمة مع العمل ما دام العمل ليس ذا أولوية على تربية الأطفال.
- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- وجود الخادمة لتنظيف المنزل فقط ضرورة إن كانت الزوجة تعمل أو تدرس.
- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- لا هذه ولا تلك، الخادمة تقوم بتنظيف المنزل فقط لا غير.
- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- يعتمد ذلك على طبيعة الوظيفة.
- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- كلا ليس ضرورياً إذ إن الزوجة تتعلم ما يلزمها بعد زواجها، التدبير المنزلي ليس فيزياء نووية..
- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- يعتمد على الرجل، ولكن المشاركة في المنزل أمرٌ لا بد منه لكلا الطرفين.
- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- المشاركة أمرٌ مهمٌ جداً ولا أعتقد أنه شيئاً جديداً، بل إنه كان يحدث على مدى العصور.
- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**
- يعتمد على الزوج والزوجة، وكل حالة تختلف عن الأخرى.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
محمد	٣٣	ذكر	ثانوي	أرامكو

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

V هي توفير الخدمة التي توفر له الراحة النفسية والجسدية.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

V نعم واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

V في بعض الوظائف هناك تعارض وقد تضطر الزوجة على تقديم الوظيفة على الخدمة.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

V نعم وجودها ضروري في ظل توافر الوظيفة للزوجة..

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

V المفروض أنها تكمل التقصير وتساعدها في المنزل.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

V نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

V نعم لا أرى أن تعليمهن أمرٌ ضروري.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

V أعتقد أن استقبال الزوجة له أكبر سعادة.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

V يرفع من النفسية.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟

V بيتوتية أفضل من موظفة.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
أحمد	٤٤	ذكر	دبلوم عالي	فني مختبر

◆ **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**

✔ ضرورية.

◆ **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**

✔ واجبة.

◆ **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**

✔ يجب ألا تتعارض.

◆ **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**

✔ ليست ضرورية إذا كان عدد الأسرة قليل.

◆ **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**

✔ يجب ألا تكون الخادمة مقام الزوجة في البيت.

◆ **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**

✔ لا.

◆ **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**

✔ ضروري جداً.

◆ **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**

✔ من المؤكد أن سعادة الرجل في استقبال زوجته له.

◆ **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**

✔ المشاركة تعني التفاهم والود.

◆ **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**

✔ ربة بيت أو مدرسة فقط.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
سامي العبيد	٣١	ذكر	جامعي	/

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- تربية الأبناء والعناية بالزوج ومنزله.
- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- واجبة.
- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- خدمة الزوج وأبنائه هي الوظيفة الأساسية لأي امرأة.
- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- لا، ليس ضروري إلا في ظروف معينة.
- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- ولكن أراها مرض اجتماعي.
- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- نعم، توجد فجوة بين الأطفال وأمهم وتقصر بأمورٍ كثيرة للزوج.
- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- نعم؛ لأنهن هن مربيات المجتمع في المستقبل.
- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- الاستقبال.
- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- لا أعرف!، ولكن أتوقع أنها سوف تكون إيجابية.
- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظَّفة؟**
- بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
يزيد	٣٨	ذكر	جامعي	رئيس وحدة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

V _

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟

V الخدمة واجبة؛ لكي يستطيع الرجل القيام بواجباته.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

V أعتقد أن في بعض الأحيان هناك تعارض ويجب على الطرفين التفاهم حولها.

◆ هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

V ضروري للمرأة العاملة.

◆ هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

V تكمل تقصيرها في أمور البيت(تنظيف، غسيل) لا شؤون الزوج والأولاد.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

V الأثر السلبي محدود.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

V نعم، جداً ضروري.

◆ هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟

V نعم.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟

V قليلاً ما أشارك، وهذا ليس من واجباتي.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟

V على اعتبار حالتي المادية الجديدة، زوجة بيتوتية أفضل.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
عبدالله	٤٠	ذكر	ثانوي	موظف بأرامكو

- **ما هي خدمة الزوج في نظرك؟**
- القيام بخدمته حسب الأمور الشرعية.
- **هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأيٌ آخر؟**
- بعضها واجب وبعضها مستحب.
- **هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟**
- لا.
- **هل وجود الخادمة المنزليّة أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟**
- في بعض الأحيان نعم وخاصة عندما يكون في العائلة أفراد ذوي احتياجات خاصة.
- **هل الخادمة المنزليّة تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟**
- تكمل التقصير.
- **هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟**
- في بعض الأحيان.
- **هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟**
- نعم.
- **هل تظنيّن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟، أم حضورك معه؟**
- الاثنين معاً.
- **ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيَّتك؟**
- تأثير إيجابي يولّد روح المشاركة.
- **هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتيّة؟ أم موظّفة؟**
- الأفضل هو اختيار الزوجة المناسبة؛ لأنه ليس كل ربة بيت أفضل من المرأة الموظفة!.

فهرس

- **فهرس المصادر والمراجع:**

١. القرآن الكريم.

§ المعاجم والموسوعات ونحوها:

٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،وضع محمد فؤاد عبدالباقي،دار الفكر،ط٤(١٤١٤هـ).
٣. لسان العرب، لمحمد بن منظور، دار إحياء التراث،ط٢(١٤١٨هـ).
٤. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الجيل، بيروت.
٥. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار إحياء التراث،ط١(١٤١٧هـ).
٦. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مؤسسة علوم القرآن، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، ط(١٤٠٥هـ).
٧. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي،ط٣(١٤١٧هـ).
٨. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف بالكويت، ذات السلاسل،ط٢(١٤١٠هـ).
٩. فتاوى شيخ الإسلام، لأحمد ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، مطابع الحكومة،ط١(١٣٨٦هـ).
١٠. الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد ابن تيمية، دار المعرفة،ط(١٤١٩هـ).

§ كتب الفقــه:

١١. المغني، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د.عبـــدالله التركي،د. الحلو، دار عالم الكتب،ط٣(١٤١٧هـ).

١٢. الشرح الكبير، لشمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدســـي، تحقيـــق د.عبـــدالله التركـــي، وزارة الشـــؤون الإســـلامية والأوقـــاف والـــدعوة والإرشاد_السعودية،ط (١٤١٩هـ).

١٣. كشّاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور البهوتي، مطبعة النصر الحديثة، الرياض.

١٤. الإنصـــاف في معرفـــة الـــراجح مـــن الخـــلاف، لعلـــي بـــن ســـليمان المرداوي،ط١(٢٥رمضان١٣٧٦هـ).

١٥. كتاب الفروع، لابن مفلح المقدسي، دار عالم الكتب،ط٣(١٣٨٨هـ).

١٦. منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، لابن النجار محمد بن أحمد الفتـــوحي، تحقيق د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة،ط١(١٤١٩هـ).

١٧. حاشية المنتهى، لابن قائد عثمان بن أحمد بن سعيد النجدي، تحقيق د. عبـــدالله التركـــي، مؤسسة الرسالة،ط١(١٤١٩هـ).

١٨. دليل الطالب لنيل المطالب، لـــ مرعي بن يوسف المقدسي، تحقيق محمد عيـــد العباســـي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط١(١٤١٧هـ).

١٩. منار السبيل في شرح الدليل، لـــ إبراهيم بن سالم بن ضويان، تحقيق محمد عيد العباســـي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط١(١٤١٧هـ).

٢٠. حاشية الـــروض المُرْبِـــع شـــرح زاد المســـتقنع، لــــ عبـــدالرحمن بـــن محمـــد بـــن قاسم،ط٦(١٤١٦هـ).

٢١. الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية، للبعلي، المؤسسة السعيدية بالرياض.

٢٢. المُحلَّى شرح المُجَلَّى، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم، تحقيق أحمد شـاكر، دار إحيـاء التراث،ط١(١٤١٨هـ).

٢٣. المُدَوَّنَة الكبرى، لـ مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.

٢٤. القوانين الفقهية، لـ محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي.

٢٥. حاشية الدُّسُوقِي، لـ محمد عرفة الدسوقي، دار الفكر، بيروت، المحقق:محمد عليش.

٢٦. حاشية العدوي، لـ علي الصعيدي العدوي المالكي، دار الفكر، بيروت، ط(١٤١٢هـ)، يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٢٧. كفاية الطالب، لـ أبو الحسن المالكي، دار الفكر، بيروت، ط(١٤١٢هـ)، يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٢٨. الفواكه الدواني، لـ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار الفكر، بيروت، ط(١٤١٥هـ).

٢٩. الدُّرّ المُختار، بالإحالة عليه من الموسوعة الفقهية.

٣٠. حاشية الروض المربع، لعبدالرحمن ابن قاسم،ط٦(١٤١٦هـ).

٣١. الروضة النَّديَّة شرح الدرر البهية، لمحمد صدِّيق حسن خان، مكتبة الكوثر،ط٥(١٤١٨هـ).

٣٢. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، تحقيق الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة،ط٢(١٤١٨هـ).

٣٣. تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لابن تيمية، لـ د. أحمد موافي، دار ابن الجوزي،ط١(١٤١١هـ).

٣٤. المختارات الجلية من المسائل الفقهية، لابن سعدي، المؤسسة السعيدية _ الرياض.

٣٥. منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار الصميعي للنشر والتوزيع،ط٥(١٤١٦هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ عبدالله بن جارالله الجارالله.
٣٦. المفصَّل في أحكام المرأة، لـ د. عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة،ط١(١٤١٣هـ).
٣٧. فقه السنة، للشيخ سيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي،ط٢١(١٤٢٠هـ).

§ كتب السنة وشروحها والحديث وعلومه:

٣٨. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام،ط١(١٤١٧هـ).
٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار السلام،ط١(١٤١٨هـ).
٤٠. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النيسابوري، مع شرحه المنهاج للنووي، دار المعرفة،ط٣(١٤١٧هـ).
٤١. سنن النسائي، بشرح السيوطي، وحاشية السندي، دار المعرفة،ط٣(١٤١٤هـ).
٤٢. سنن الترمذي، مع تحفة الأحوذي للمباركفوري، دار الكتب العلمية.
٤٣. سنن ابن ماجه، بشرح السندي، دار المعرفة،ط١(١٤١٦هـ).
٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر،ط٢(١٣٩٨هـ).
٤٥. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار الكتب العلمية،ط١(١٤١١هـ).
٤٦. سنن سعيد بن منصور الخرساني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند،ط١(١٤٠٣هـ).
٤٧. السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة،ط(١٤١٣هـ).
٤٨. شعب الإيمان، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،ط١(١٤١٠هـ).

٤٩. كتاب العيال، للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشـي البغـدادي، تحقيق د.نجم عبدالرحمن خلف، دار ابن القيم للتوزيع والنشر،ط١(١٤١٠هـ).

٥٠. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي،ط٢.

٥١. المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،المكتـب الإسلامي،ط٢(١٤٠٣هـ).

٥٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتـاب العربي،ط٣(١٤٠٢هـ).

٥٣. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للحافظ محمد ابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة،ط(١٤١٢هـ).

٥٤. العلل المتناهية، لـ عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العربية _ بيروت،ط(١٤٠٣هـ).

٥٥. جزء المصيصي لوين، لـ أبي جعفر محمد بن سليمان المصيصي، تحقيق: مسعد السـعدلي، دار أضواء السلف _ الرياض،ط(١٤١٨هـ).

٥٦. كتاب المداراة، للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي البغـدادي، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم _ بيروت،ط(١٤١٨هـ).

٥٧. طرح التثريب في شرح التقريب، للحافظ أبي زرعة العراقي، تحقيق ودراسة د/ سعيد بـن صالح الرّقيب الغامدي. رسالة ماجستير، مكتبة أصول الدين بالريـاض، قسـم الرسـائل الجامعية.

٥٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لـ محمد ناصرالدين الألباني، مكتبـة المعـارف _ الرياض،ط(١٤٢٤هـ).

٥٩. ضعيف الترغيب والترهيب، لـــ محمـــد ناصــرالدين الألبـــاني، مكتبـــة المعـــارف _ الرياض،ط(١٤٢٤هـ).
٦٠. صحيح سنن ابن ماجه، لـ محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف،ط١(١٤١٧هـ).
٦١. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، للإمام أبي حفص عمر ابن الملقِّن، تحقيق عبدالعزيز المشيقح، دار العاصمة،ط(١٤١٧هـ).

§ كتب التفسير والرجال والتراجم:

٦٢. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتـــب العلميـــة، ط٣(١٤٢٠هـ).
٦٣. تفسير ابن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة،ط١(١٤١٨هـ).
٦٤. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار إحياء التراث،ط(١٤٠٥هـ)،[نسخة أخـــرى_ دار الحديث، مراجعة د. محمد الحفناوي، تخريج محمود عثمان،ط٢(١٤١٦هـ)].
٦٥. تفسير المنار، لـ محمد رشيد رضا، دار المعرفة،(ط٢).
٦٦. في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، ط٧(١٣٩٨هـ).
٦٧. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة،ط١(١٤١٧هـ).
٦٨. تقريـــب التهـــذيب، لابـــن حجـــر العســـقلاني، تحقيـــق أبـــو الأشـــبال، دار العاصمة،ط١(١٤١٦هـ).
٦٩. تاريخ واسط، لأسلم بـــن ســـهل الواســـطي، تحقيـــق كـــوكيس عـــواد، دار عـــالم الكتب،ط١(١٤٠٦هـ).
٧٠. تاريخ دمشق، لـ علي بن الحسن بن هبةالله الشافعي (ابن عساكر)، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر _ بيروت،ط(١٩٩٥م).
٧١. سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة،ط١١(١٤١٩هـ).

٧٢. الإعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،ط٧(١٩٨٦م).

§ كتب عـــــامة:

٧٣. آداب الزفاف، لــ محمد ناصرالدين الألباني، دار ابن حزم،ط٤(١٤١٨هــ).

٧٤. المرأة المسلمة، لــ وهبي سليمان غاوجي الألباني، مؤسسة الرسالة،ط٢(١٣٩٨هــ).

٧٥. المرأة بين الفقه والقانون، لــ د. مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٥.

٧٦. إليك أيتها الفتاة المسلمة، لــ منير محمد الغضبان، مكتبة المنار،ط٢(١٤٠٢هــ).

٧٧. مبادئ الإسلام، ص(١٧٥_١٧٧)، لــ أبو الأعلى المودودي، ط المكتب الإسلامي.

٧٨. مرايا نسائية،(أحلى مـــا قيـــل في المـــرأة)،لــــ قاســـم عاشـــور، دار طويـــق للنشـــر والتوزيع،الرياض،ط٢(١٤٢١هــ).

٧٩. سلوك المرأة المسلمة نصائح وإرشادات للمرأة المسلمة، لــ سيدي محمـــد محمـــد الأمـــين الشنقيطي، دار روضة الصغير _ الرياض،ط٢(١٤١٤هــ).

٨٠. القاموس في يحتاج إليه العروس، إعداد: صالح بن أحمد بـــن محمـــد الغـــزالي، دار عـــالم الكتب،ط٢(١٤١٧هــ).

§ مواقع إلكترونية على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت":

٨١. موقع سماحة الشيخ ابن باز، على هذا الرابط:
http://www.binbaz.org.sa/last_resault.asp?title=ما%٢٠يناسب%٢٠المرأة%٢٠من%٢٠الأعمال%٢٠النسائية

٨٢. مقال بعنوان:(في ظلال الحياة الزوجية)،كاتبه: محمد عبد الله صالح الهـــاشمي، واعـــظ أول بوزارة العـــدل والشـــؤون الإســـلامية والأوقـــاف بـــالفجيرة، علـــى هـــذا الـــرابط:
http://www.maknoon.com/mon/section٣/٩٤٠٣.html

٨٣. موقع شبكة "إسلام أون لاين.نت"، على هذا الرابط:
http://www.islamonline.net/fatwaapplication/arabic/display.asp?hFatwaID=١٣٨٨

٨٤. شبكة المعلومات العالمية " الانترنت "على هذا الرابط:
http://saaid.net/Doat/ehsan/١٤١.htm

المُحتَويَاتُ

المحتويات

المحتويات

ا إِضَــــــاءَة

حينما يعرضُ المرءُ للناسِ بيتَهُ أو مركَبَه أو شيئاً من مقتنياتِهِ أو بعضاً من ممتلكاتِهِ فإنما يعرضُ جُزءاً منفصِلاً عنه، صحيحٌ أنه قد يُمثِّلُ ذَوْقَهُ ويعكِسُ حِسَّهُ؛ لكنَّهُ في الأخيرِ لا يُمَثِّلُ ذاتَهُ، وحقيقَةَ صِفَاتِهِ.

لكنَّهُ حينما يعرضُ فِكْرَهُ، ويُبْدِي رَأْيَهُ، فإنَّما يعرضُ للناسِ عَقْلَهُ، وحقيقَةَ روحِهِ التي بين جنْبَيْهِ، فهو بالضرورةِ يُفصِحُ عن مكنونِهِ، وحصِيْلَةِ مخْزُونِهِ؛ فهو يَرْسُمُ ذاتَهُ، ويُحَدِّدُ معالِمَها، ويُبِيْنُ عن أسرارِها.

وشتَّانَ ما بينَ القِشْرِ واللُّبِّ، والعُوْدِ واللِّحاءِ ...!!.

?

عبدالحميد

الأحد ١٤٢٥/٨/٥هـ